مجلة

الجمعية العلمية السعودية للغة العربية

مجلة – علمية – محكمة

رقم الإيداع: (١٤٢٩/٣٣٠٢هـ بتاريخ ١٤٢٩/٦/٧هـ)
الرقم الدولي المعياري (ردمد): ١٦٥٨ – ٤١٥٥

كل بحث نشر في المجلة

يعبر عن رأي صاحبه

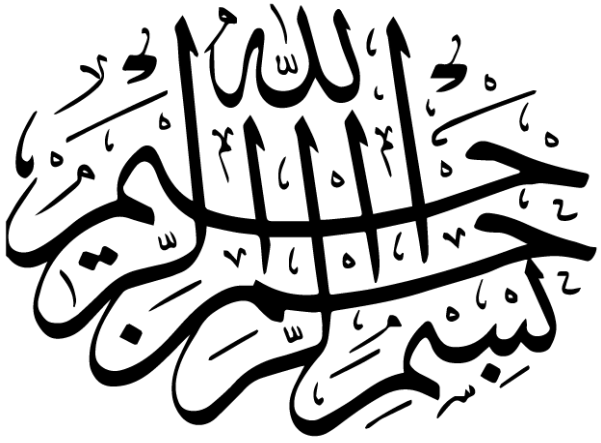
بسم الله الرحمن الرحيم

هيئة تحرير المجلة

المشرف العام على المجلة، رئيس مجلس إدارة الجمعية:

- د. بدر بن محمد الراشد

رئيس التحرير:

- أ. د. عبد المجيد بن صالح الجار الله

مدير التحرير:

- د. سليمان بن صالح الزميع

أعضاء هيئة التحرير:

- أ. د. إبراهيم بن عبد العزيز أبو حيمد
- أ. د. أماني بنت عبد العزيز الداود
- أ. د. صالح بن عبد العزيز المحمود
- أ. د. عبد الرحمن بن رجا الله السلمي
- أ. د. عبد العزيز بن صالح العمري
- أ. د. فريد بن عبد العزيز الزامل

طبيعة المجلة وضوابط النشر

طبيعة المجلة:

١- مجلة الجمعية العلمية السعودية للغة العربية.

٢- مجلة علمية محكمة.

٣- تعنى بعلوم اللغة العربية وآدابها.

٤- تنشر البحوث والدراسات العلمية المحكّمة.

٥- دورية نصف سنوية، تصدر منتصف السنة الهجرية ونهايتها.

ضوابط النشر:

أولاً: الضوابط العامة لقبول البحث:

١- أن يكون البحث في علوم اللغة العربية وآدابها.

٢- أن يتّسم بالجِدّة والأصالة وسلامة الاتجاه.

٣- أن يلتزم البحث بالسلامة اللغوية، والدقة في التوثيق والتخريج.

٤- ألا يكون البحثُ منشوراً أو مقدّماً للنشر في مجلة أخرى.

٥- ألا يكون مستلاً من عمل علمي سابق للباحث.

ثانياً: ما يشترط في كتابة البحث وتوثيقه:

١- أن يُكتب البحث على ورق من مقاس (A4).

٢- أن يُكتبَ بخط (Traditional Arabic) بحجم (١٧) للمتن، وبحجم (١٤) للحاشية، وأن يكون تباعد المسافات بين الأسطر (مفرداً).

٣- أن تُكتبَ الهوامش أسفل كل صفحة على حدة.

٤- أن يُذيَّل البحث بثبت المصادر والمراجع.

٥- أن يكتب الباحث ملخّصاً لبحثه باللغتين العربية والإنجليزية لا تزيد كلماته على مائتي كلمة، ويتضمن الملخص موضوع البحث وأهدافه، ومنهجه، وأهم التوصيات، والكلمات المفتاحية

٦- رومنة المصادر والمراجع.

ثالثاً: ما يشترط عند تقديم البحث:

١- يقدم الباحث طلباً بنشره، وإقراراً يتضمن امتلاكه لحقوق الملكية الفكرية للبحث كله، والتزاماً بعدم نشر بحثه المقدم إلا بعد موافقة هيئة التحرير.

٢- يقدم الباحثُ نسختين من بحثه على النحو التالي:

- نسخة من البحث خالية من اسم الباحث كاملة بصيغة (WORD).
- نسخة من البحث خالية من اسم الباحث كاملة بصيغة (PDF)

٣- يرفق الباحث ترجمة الملخص باللغة الإنجليزية.

٤- يرسل الباحث بحثه مع الملخصات إلى منصة مجلة الجمعية:
(https://imamjournals.org/index.php/josaa/index)

تعليل التسمية في غريب الحديث لأبي عبيد الهروي

-دراسة دلالية-

Explanation of Nomenclature in “Gharib Al-Hadith” by Abi Obaid Al-Harawi "Semantics Studies"

د. فاطمة بنت عبد العزيز العثمان

الأستاذ المشارك في قسم النحو والصرف وفقه اللغة كلية اللغة العربية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

Dr. Fatimah bint Abdulaziz Al Othamn

The Associate Professor in the Department of Syntax, Morphology, and Philology College of Arabic Language- Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University.

ملخص البحث

التعليل تفكير وتحليل يقف عند تفصيلات وحيثيات المادة موضوع التعليل، ويكشف حقيقته، ويصور واقعه، وهذا حال التعليل مع الأسماء وارتباطها بالمسميات، وانطلاقًا من هذه الأهمية، ووقوفًا عند مدونة مهمة؛ لقيمتها العلمية التي تدور حول ألفاظ الحديث، ولغزارة علم مؤلفها؛ جاءت هذه الدراسة لتتناول (تعليل التسمية في غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي) نزولًا عند الأسماء المعلّلة، وعِلل التسمية، وكيفية التعبير عن التعليل وأدواته، وموقف أبي عبيد منها: عرضًا، ونقلًا، وترجيحًا، وإبداعًا. واتّبعت الدراسة المنهج الوصفي القائم على التحليل، والمقارنة بما ورد في المصادر ذات العلاقة، مثل: المعجمات وكتب الغريب، وقد وصل البحث إلى عدد من النتائج أهمها: تعدد الأسماء المعلّلة فتنوعت مجالاتها، حيث شملت: أسماء الأشخاص، والقبائل، والمواضع، والنبات، والشهور، وجاءت الملاحظ مختلفة وغلب فيها التسمية بالصفة، والوظيفة، والتشبيه، كما بان اختلاف موقف أبي عبيد من تعليل التسمية، فأحيانًا ينقل رأيه، وأحيانًا يشير إلى مقولات غيره دون التصريح، وأحيانًا أُخر يصرح برأي غيره، ولا يُعلق حينًا، ويُرجح حينًا آخر. كما ظهر عنده إيراد ـ ملحظ واحد للاسم على خلاف غيره في تعدد الملاحظ، وقد يذكر أكثر من ملحظ للاسم الواحد وهو قليل، كما ظهرت الإشارة إلى الملحظ ـ أحيانًا – ، مثل: (سموا الشيء بكذا لشبهه)، و(سموا الشيء باسم غيره إذا كان معه أو من سببه)، وقد كثرت الأسماء المفردة، وقلّت المركبة، والمركبة لفظًا يصحبها ملحظ مركب.

الكلمات المفتاحية: تعليل التسمية، غريب الحديث، ملاحظ التسمية، الألفاظ المعلّلة.

Summary:

This study delves into the explanation of names within the context of Abu Obaid Al-Qasim bin Salam Al-Harawi's "Gharib Al-Hadith." It emphasizes the importance of interpreting names in hadith literature, examining the rationale behind their usage, the methodology of explanation, and Abu Obaid's perspectives. The research adopts a descriptive approach that involves analysis and comparison using lexicons and related texts on rare words in hadith. The variety of "justified names" spans multiple categories, including people, tribes, places, plants, and months.

Observations on these names often Abu Obaid's approach to explaining names highlight attributes, functions, or metaphors varies: sometimes offering his own opinion, referencing others' views explicitly or he occasionally provides unique insights on a name or mentions multiple interpretations for a single name implicitly, or refraining from commentary, though this is less common. Some interpretations rely on similarities or contextual relationships, with single-word names being more frequent than compound names.

Keywords: Explanation of Nomenclature, Rare Words in Hadith, Naming Observations, justified Words.

المقدمة

إعمال التعليل في إطار التسمية هو اِتقادٌ للذهن، واستدعاء للتحليل والتفكير، وتأصيل للمفردات يكشف غموضها ويجلي الواقع المحيط بالمسمى والاسم، ومتعلقاتهما، إذ يدور حول المعنى، ويكشف الغموض ويُظهر الحال، وهو انعكاس للواقع الثقافي والاجتماعي؛ فالاسم صوتًا ودلالة له تأثيره في المتلقي، كما أن ارتباطاته الدلالية لها حضورها بحضور الاسم، ولا مشاحة في مثول الوقفات الاختيارية والتعليلية للاسم على اختلاف العصور، وهو واضح جليّ في العصر الجاهلي حيث تسمية الأبناء جريًا وراء المعنى وما فيه من قوة وصلابة يرهبون به عدوهم، ويمتد إلى عهد الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ في الحث على اختيار الاسم تفاؤلًا والبعد عمّا يُشعر بمعاني الضعف والخذلان وعن كل ما هو مرذول، ويمتد الإحساس بالاسم ومعناه، وانعكاساته الاجتماعية والثقافية، وتزخر الكتب على اختلافها: لغوية، ومعجمية، وتفسيرية، و حديثية، وغيرها من الدراسات المصطلحية؛ كل هذا كان سببًا وداعيًا لاختيار مرتع من مراتع العلم التي تحتضن مثل هذه التعليلات؛ ولعل الوقوف عند كتب غريب الحديث؛ لما تحمله من ألفاظ كُثر تستوجب الإبانة الدلالية والتحليل التعليلي، فجاءت هذه الدراسة المعنونة بـ (تعليل التسمية في غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلّام الهروي)، وتبرز **أهمية هذه الدراسة** فيما يلي:

- ارتباطها بالمفردة ومعناها وتأصيلها في رد الاسم إلى المعنى المشتق منه.
- اتصالها بالتفكير، وتجلية مواقف العلماء المتقدمين ووقفاتهم التحليلية للعلماء وإبداعهم في الربط والوقوف عند العلل والأسباب.
- الكشف عن الواقع الثقافي والاجتماعي.
- إضفاء المتعة اللغوية الحاصلة من التحليل والربط والتعليل.
- إثراء المكتبة اللغوية بمعجم لغوي تعليلي اعتمادًا على الكتب التراثية.

ولعل **سبب اختيار** كتاب غريب الحديث لأبي عبيد الهروي هو أولًا يُعد من المصنفات الأوائل في غريب الحديث، إضافة إلى موسوعية علم مؤلفه الدينية، واللغوية، والأدبية، وتميزه بالموثوقية والقبول، وثانيًا يكمن في الثروة اللفظية التعليلية، حيث عنايته الظاهرة بالأصل اللغوي وأصل الاشتقاق؛ مما له صلة بطبيعة البحث، هذا وقد كان مرجعًا أساسيًا لكثير من اللغويين فيما يتصل بتعليل التسمية.

توجهت الدراسة **لتجيب عن السؤال الرئيس التالي:**

ما ملاحظ التسمية في كتاب غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي؟

ويتفرع منه الأسئلة التالية:

- ما الألفاظ المعلّلة في المدونة؟
- ما عِلل التسمية في مدونة الدراسة؟
- كيف عبّر أبوعبيد عن التعليل؟ وما هي أدواته؟
- ما طريقة أبي عبيد في الوصول إلى العِلّة؟ هل كان ناقلًا أم مجتهدًا؟
- ما طرائق أبي عبيد في إثبات العِلّة؟

واتّبعت الدراسة المنهج الوصفي، القائم على تحليل الألفاظ محل الدراسة، والوقوف على عِلل التسمية، ومقارنتها بما ورد في المصادر الأخرى ذات العلاقة، مثل: المعجمات، وكتب غريب الحديث، وقد جاءت إجراءات الدراسة وفق التالي:

- اختيار عدد من الألفاظ المعلّلة اختيارًا عشوائيًا، وقد بلغ عددها أربعين لفظًا.
- كتابة النص المتضمن اللفظة موضع الدراسة. وفق حاجة التحليل؛ إذ يتطلب التحليل ـ أحيانًا ـ إيراد الحديث، وأحيانًا يتطلب ذكر اللفظ ومعناه، والشواهد التي توضح آلية أبي عبيد في إيراد ملحظ التعليل.
- تُعرض النصوص من المعجمات، والكتب اللغوية في أثناء التحليل وفق حاجة وصف الكلمة محل الدراسة، مع تقديم معجم ـ مقاييس اللغة ـ لمناسبة منهجية التفسير عنده مع طبيعة الدراسة.
- قد يأتي أكثر من عِلّة في الشيء فأصنفها وفق الأغلب أو الأرجح.

الدراسات السابقة:

جاءت الدراسات المتصلة بموضوع الدراسة على فرعين: الفرع الأول يتصل بتعليل التسمية، والآخر بكتاب غريب الحديث، وهي على النحو التالي:

أولًا– الدراسات في تعليل التسمية:

ـ تعليل الأسماء، محمد حسن جبل، مجلة كلية اللغة العربية، المنصورة، ع١٠، ١٩٩٠م.

ـ تعليل التسمية في كتاب جمهرة اللغة لابن دريد، عبد الرب النبي عبدالله إبراهيم، حولية كلية اللغة العربية بالزقازيق، مج ٣، ع٣١، ٢٠١١م.

. تعليل التسمية في تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير، جمعًا ودراسة، ربيع شعبان السيد علي، حولية كلية اللغة العربية بإيتاي البارود، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، مج ٢٥، ع ١، ٢٠١٢م.

. عِلل التسمية في(المحكم) لابن سيده، فاطمة الثبيتي، رسالة ماجستير، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ٢٠١٢م.

. تعليل التسمية في فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني، محمد عبدالعال السيد إبراهيم، مجلة كلية اللغة العربية بأسيوط، جامعة الأزهر، ع ٣٢- ج ٤، ٢٠١٣م.

. تعليل التسمية في كتاب العين للخليل بن أحمد، نعيم عطوة محمد فرخ، مجلة كلية اللغة العربية بأسيوط، جامعة الأزهر، ع ٣٣، ج ٢، ٢٠١٤م.

. جهود أبي جعفر النحاس في تعليل التسمية من خلال شرح القصائد التسع المشهورة، مصطفى زماش، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، مج ٢١، ع ٤٦، ٢٠١٩م.

. تعليل التسمية في التراث اللغوي حتى نهاية القرن الثالث الهجري، ندى الغامدي، ماجستير، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ٢٠٢١م.

. تعليل التسمية في توجيه الدرس الصرفي في كتب الفروق اللغوية حتى نهاية القرن الرابع الهجري، علي عدنان عبد المحسن؛ وسليمة جبار غالم، جامعة البصرة – مركز دراسات البصرة والخليج العربي، ٢٠٢٢م.

. علل التسمية في المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم لمحمد حسن جبل، محمود عادل الفقي، المجلة العلمية بكلية الآداب، ع٩٤، ٢٠٢٢م.

. التعليل المصطلحي: دراسة في المصطلحات النحوية، شباب نور الدين؛ ومبارك عبد القادر، مخبر تجديد البحث في تعليمية اللغة في المنظومة التربوية الجزائرية، كلية الآداب واللغات والفنون، مج ١٢، ع ١٢، ٢٠٢٢م.

. تعليل تسمية الكلمات القرآنية: دراسة في مأثورات التفاسير، مريم ميرزا خاني؛ ورفاقها، كلية الآداب، جامعة الكوفة، مج ١٤، ع٥١، ٢٠٢٢م.

. تعليل التسمية في القاموس المحيط، سلام أبو الروس، مجلة جامعة البعث، كلية الآداب، جامعة أم البعث، مج ٤، ع ١٧، ٢٠٢٣م.

. تعليل تسمية الألفاظ في كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير(٦٠٦)، مها جاسم توفيق، رسالة ماجستير، كلية التربية الإنسانية، جامعة كركوك – العراق، ٢٠٢٣م.

. تعليل التسمية في كتاب الأنواء في مواسم العرب لابن قتيبة، منصور العتيبي، كلية اللغة العربية بأسيوط، جامعة الأزهر، ع ٤٣، ج ٢، ٢٠٢٤م.

الإضافة في الدراسة الحالية واختلافها عن الدراسات السابقة:

اختلفت الدراسة الحالية عما سبق في المدونة، حيث توجهت إلى دراسة موضوع لغوي وهو تعليل التسمية في مدونة من مدونات غريب الحديث، وهو غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي، ويعد في مقدمة الكتب التي أُلفت في غريب الحديث، فجاءت مختلفة في المحتوى المدروس إذا يُعد أنموذجًا لكثير من الدراسات التي جاءت بعده.

ثانيًا – الدراسات في كتاب غريب الحديث للهروي:

. الأحاديث والآثار في كتاب غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي: من بداية الكتاب إلى صفحة ٢٧٨، تخريجً ودراسة، بله حبيب الله محمد، رسالة ماجستير، كلية أصول الدين، جامعة أم درمان، السودان، ٢٠١٦م.

. غريب الحديث في كتاب غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلّام الهروي – دراسة بلاغية، ديمة الجعبري، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الهامشية، الأردن، ٢٠١٦م.

. دراسة مقارنة بين كتابي غريب الحديث للإمام أبي عبيد بن سلام الهروي، والإمام ابن الجوزي، با بكر موسى عبد الله، رسالة ماجستير، كلية أصول الدين، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، ٢٠١٨م.

والذي يظهر في هذه الدراسات أنها اختلاف المعالجة والأهداف والموضوع، فالأولى: دينية، وهي تحقيق ودراسة، والثانية: دراسة بلاغية، والثالثة: دراسة مقارنة بين غريب الحديث للهروي، وغريب الحديث لابن الجوزي.

خطة الدراسة:

جاءت الدراسة في مبحثين، على النحو التالي:

المبحث الأول: تعليل التسمية: المفاهيم والمجالات، وفيه:

- المطلب الأول – التعريف بأبي عبيد وكتابه.
- المطلب الثاني– تعليل التسمية: مفهومه، وملاحظه.

المبحث الثاني: الدراسة التطبيقية في غريب الحديث للهروي.

يكشف المبحث عن:

- ملاحظ التسمية في غريب الحديث للهروي.
- أساليب التعبير عن التعليل.
- طرائق الوصول إلى العلة، هل كان أبو عبيد ناقلًا أم مجتهدًا؟
- طرائقه في إثبات العلة، واستشهاداته.

المبحث الأول: تعليل التسمية: المفاهيم والمجالات

المطلب الأول – التعريف بأبي عبيد وكتابه.

أبو عبيد: هو القاسم بن سلّام، بتشديد اللام(١)، وكنيته أبو عبيد، لُقب بالبغدادي(٢)؛ لطول إقامته في بغداد، ولُقب بالهروي نسبة إلى مدينة هَرَاة مكان مولِده، ولِد سنة أربع وخمسين ومائة، وقيل مولده سنة خمسين ومائة(٣)، تعلّم في طفولته القراءة والكتابة على يد الكتّاب، ثم رحل إلى العراق؛ ليتلقى علوم اللغة، والقراءات، والحديث والفقه، وروى عن أبي زيد الأنصاري، وأبي عبيدة، والأصمعي، واليزيدي، وغيرهم من البصريين، وروى عن ابن الأعرابي، وأبي زياد الكلابي، وعن الأموي، وأبي عمرو الشيباني، والكسائي، والأحمر،

(١) ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان، ت: إحسان عباس،ط١(بيروت: دار صادر، ١٩٧١) ٦/١٤.

(٢) ينظر: تاريخ بغداد، الخطيب، البغدادي، ت: بشار معروف، ط١(بيروت: دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٢)١٤/ ٣٩٢؛ وطبقات الفقهاء، أبو إسحاق بن سعيد الشيرازي،هذّبه: محمد بن مكرم بن منظور، ت: إحسان عباس، ط١(بيروت: دار الرائد العربي، ١٩٧٠) ص٣٥٠.

(٣) ينظر: وفيات الأعيان، ٦/١٤

والفراء[١].

عُرِف بعلمه وفضله، ثقة، صدوق، مأمون، كثير الفوائد، حسن الرواية، صحيح النقل، روى الناس من كتبه المصنفة بضعة وعشرين كتابًا في القرآن، والفقه، وغريب الحديث، والغريب المصنف، والأمثال، ومعاني الشعر، وغير ذلك[٢]. ومما تناقله العلماء في اجتهاده بطلب العلم، وسعة علمه:

. قول أبي بكر الأنباري(ت.٣٢٨)"كان أبو عبيد يقسِّم الليل ثلاثًا، فيصلي ثلثه، وينام ثلثه، ويضع الكتب ثلثه"[٣].

. قول ابن راهويه إسحاق بن إبراهيم(ت. ٢٣٨هـ):" أبو عبيد أوسعنا علمًا وأكثرنا أدبًا، وأجمعنا جمعًا، إنا نحتاج إلى أبي عبيد، وأبو عبيد لا يحتاج إلينا"[٤].

. قول الجاحظ(ت. ٢٥٥): "ومن المعلمين ثم الفقهاء والمحدثين ومن النحويين والعلماء بالكتاب والسنة، والناسخ والمنسوخ وبغريب القرآن وإعراب القرآن، وممن جمع صفوفًا من العلم أبو عبيد القاسم بن سلام، وكان مؤدبًا لم يكتب الناس أصدق من كتبه ولا أكثر فائدة"[٥].

. وقول ابن درستويه (ت. ٣٤٧) عنه: "من علماء بغداد النحويين، على مذهب الكوفيين، ورواة اللغة والغريب عن البصريين، والكوفيين والعلماء بالقراءات، ومن جمع صنوفًا من العلم، وصنّف الكتب في كل فن من العلوم والآداب، فأكثر وشهر"[٦].

. وقول هلال بن العلاء الرقي (ت.٢٨١):" منَّ الله –تعالى– على هذه الأمة بأربعة في زمانهم بالشافعي تفقه في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبأحمد بن حنبل ثبت في المحنة ولو لا ذلك لكفر الناس، وبيحيى بن معين نفى الكذب عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبأبي عبيد القاسم بن سلام فسر غريب الحديث، ولولا ذلك لأقتحم الناس في الخطأ"[٧].

(١) تاريخ بغداد، ٣٩٢/١٤.

(٢) ينظر: تاريخ بغداد، ٣٩٢/٤.

(٣) تاريخ بغداد، ٣٩٨/١٤؛ ووفيات الأعيان، ٦١/٤.

(٤) تاريخ بغداد، ٤٠٠/١٤.

(٥) طبقات النحويين واللغويين، الزبيدي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٣، (د.م، دار المعارف، د.ت) ص١٩٩ .

(٦) تاريخ بغداد، ٣٩٣/١٤.

(٧) السابق، ٤٠٠/١٤.

والأقوال في علمه كثيرة، وتجمع على تفوقه في زمانه في صنوف العلوم المختلفة وخاصة اللغة والغريب.

أما الأقوال في القبول والثقة والصدق، فمنها:

. قول الحاكم النيسابوري (ت. ٤٠٥):" الإمام المقبول عند الكل أبو عبيد"(١).

. قول أبو داوود الأشعث السجستاني(ت. ٢٧٥) سئل عنه فقال:"ثقة مأمون"(٢).

. قول القاضي أحمد بن كامل: "أبو عبيد فاضل في دينه وعلمه، متقن في أصناف علوم الإسلام من القرآن والفقه والعربية والأخبار، وحسن الرواية، صحيح النقل لا أعلم أحدًا من الناس طعن عليه في شيء من أمر دينه"(٣).

والمشهور عن أبي عبيد علمه في غريب الحديث، وقد ذاع مصنفه (غريب الحديث) الذي مكث في تصنيفه أربعين سنة(٤) فخرج مجوّدًا عميقًا دُرة على مرّ العصور، يخبر عن غزارة علم صاحبه، وأصالة رأيه، وعمق فكره، منهجه في تفسيره للغريب هو عرض أقوال العلماء، ثم المقارنة بينها، ومن ثم ترجيح أحدها، يذكر أشهر الدلالات، ويبين اشتقاق الكلمات وأصلها، فيذكر الفعل وتصاريفه، والمصدر وبعض المشتقات الأخرى، ويحدد اللهجة، ويدلل على ما يأتي به بالقرآن والأشعار والأمثال(٥)، مما يفصح عن علمه اللغوي.

توفى في مكة، سنة أربع وعشرين ومئتين، وعاش ثلاثًا وسبعين سنة(٦).

المطلب الثاني: تعليل التسمية (مفهومه، وملاحظه)

(تعليل التسمية) مصطلح لغوي، وهو مركب إضافي مكوّن من مضاف (مصدر) ومضاف إليه (مصدر)، و(التعليل) مصدر (علّل) و"(علّ) العين واللام أصول ثلاثة صحيحة: أحدها تكرّر أو تكرير، والآخر عائقٌ يَعُوق، والثالث ضعْفٌ في الشيء..... قال الخليل: العِلّة يَشْغِل صاحبه عَنْ وجْهه. ويقال اعْتلّه

(١) معرفة القراء الكبار إلى الطبقات والاعصار، شمس الدين الذهبي، ط١(د.م، دار الكتب العلمية، ١٩٩٧) ص١٠٢.

(٢) السابق، ص١٠٢.

(٣) وفيات الأعيان، ٦٠/٤.

(٤) السابق، ٦١/٤.

(٥) ينظر: منهج أبي عبيد في تفسير غريب الحديث، كاصد الزيدي، ووليد الحسين، ط(بريطانيا: مجلة الحكمة، ١٩٩٩)، ص٢١، وما بعدها.

(٦) طبقات النحويين واللغويين، ص٢٠٠.

عن كذا، أي اعْتاقَه. قال: فاعْتلّه عن كذا، أي اعْتَاقَه. قال: فاعْتله الدَّهرُ وللدَّهر عِلل"(١)، و"العِلَّة: المرض، وحدث يشغل صاحبه عن وجهه، كأنَّ تلك العلَّة صارت شُغلًا ثانيًا مَنَعه شُغله الأول. واعتلَّ، أي مرض، فهو عليل"(٢). وكأن هذه العلة سبب في الانشغال.

والعلة في الاصطلاح: "هي ما يتوقف عليه وجود الشيء ويكون خارجًا مؤثرًا فيه"(٣)، وقيل: "هي مستعملة فيما يؤثر في أمر"(٤)، وهو بهذا يكون السبب الفاعل للأثر.

و(التسمية) من (الاسم) وأصل "اسْمٍ من سِمْوٌ، وهو من الْعُلُوّ؛ لأنَّه تَنْويهٌ ودَالة عَلَى المعْنى"(٥). وفي الصحاح " الاسم مشتق من سَمَوتُ؛ لأنه تنويهٌ ورفعةٌ"(٦)، وهو بهذا مُشعِرٌ أن في الاسم دلالةً على مقصود التسمية.

وجاءت في اصطلاح العلماء: "التسمية هي وضع الاسم للمعنى"(٧)، ويمكننا الخروج بمفهوم دال للتركيب المصطلحي (تعليل التسمية)، فنقول: هو ذكر السبب الموجه إلى وضع الاسم على الهيئة والصورة الدالة على الشيء أو المسمى.

والحديث عن تعليل التسمية يتطلب طرح جوانبه، وما يحيط به من مفاهيم وحقائق، وهذه الأطروحات يمكن إجمالها على النحو التالي:

- مقولة الأسماء كلها لعلة(٨)، وقد جاءت هذه المقولة لابن الأعرابي، حيث قال: الأسماء كلها لعلة خصت العرب ما خصت منها من العلل ما نعلمه، ومنها ما نجهله.. فإن قال قائل لأي علة سُمّي الرجل رجلًا، والمرأة المرأة، والموصل الموصل، ودَعْد دعدا؟ قلنا لعلل علمتها العرب وجهلناها أو بعضها، فلم تزل عن العرب حِكْمة العلم (بها) بما لحِقنا من غموض العلة، وصعوبة الاستخراج علينا"(٩)،

(١) مقاييس اللغة، ابن فارس، ت: عبدالسلام هاون، (د.م، دار الفكر، ١٣٩٩)،(ع ل ل) ١٤/٤ .

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، ت: أحمد عبدالغفور عطار، ط٤(بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧)، (ع ل ل)١٧٣/٥.

(٣) التعريفات،علي الجرجاني، ت: جماعة من العلماء، ط١(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٣)، ١٥٤.

(٤) كشاف اصطلاحات الفنون،محمد التهانوي، ت: علي دحروج،ط١(بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٩٦) ١٨٢/١.

(٥) مقاييس اللغة، ٣٣/٣ .

(٦) الصحاح، ٢٨٣/٦ .

(٧) الكليات، أبو البقاء الكوفي،، ت: عدنان درويش؛و محمد المصري،د.ط(بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ت) ص ٨٤.

(٨) تعليل الأسماء، محمد جبل، مجلة كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية،ع١٠،١٩٩٠) ص٤٠.

(٩) الأضداد، ابن الأنباري، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، د.ط(بيروت: المكتبة العصرية،١٩٨٧) ص ٨.

وتتضمن هذه المقولة عددًا من المسائل أهمها: أن لكل اسم علة، أن هذه العلل معلومة عند العرب قديمًا، بعض العلل نعرفها وبعضها نجهلها.

- مقولة الأسماء لا تُعلل، وقد رُدّت بقول ابن الإعرابي السابق، وبالتطبيق في الأمثلة الواردة عن العرب في الكتب اللغوية، والمعجمات، وكتب التفاسير، وبجذورها التاريخية، فقد مثُلت في تسمية الأبناء في العصر الجاهلي؛ حيث الربط بالعلل ذات الدلالة على العز والشرف، والشجاعة، والتفاؤل، مثل: غالب، وأسد، وليث. وكذلك ما جاء في التنابز بالألقاب، والربط بين اللقب والصفة المعيبة، وقد شملت في ذلك أعلام الأفراد والقبائل، واستثمرها الشعراء في قصائدهم الهجائية، ومنه قول ابن دريد في هجاء بني فزارة(١):

فلليوم سُمّيتم فزارة فاصبِروا لواقع القنا تَنْزُون نَزْو الجَنَادِب.

وتتابع الربط بين المسمى وعلة التسمية في العصور الإسلامية، وأولها وأدلها توجيه الرسول –صلى الله عليه وسلّم – بحسن اختيار الأسماء للأولاد، وقد أخرج ابن أبي شيبة "كان النبي –صلى الله عليه وسلم– إذا سمع الاسم القبيح حوّله إلى ما هو أحسن منه" وحول –صلى الله عليه وسلم– اسم(العاصي) بن الأسود العدوي إلى (مطيع) (٢)، وهناك غير قليل من النصوص الداعمة لفكرة تعليل التسمية.

- ارتباط تعليل التسمية بالاشتقاق الجزئي أو الربط الجزئي، الذي يقوم على الربط الاشتقاقي بين استعمالين أو أكثر من استعمالات التركيب من جهة المعنى فتكون فيه إحدى الكلمتين هي المأخذ، والأخرى هي الكلمة المشتقة المستحدثة من ملمح واضح متحقق في المأخذ، ومن أجله وضع للكلمة المشتقة(٣)، وهذا واضح جلي في كل ما يرد من أمثلة؛ ومنه: (الجمعة) إنما سُميت (جمعة)؛ لأنها مشتقة من الجمع، يُقال:" الجُمْعة: يوم خُص به؛ لاجتماع النَّاس في ذلك اليوم"(٤)،من (جَمع) "جمعتُ الناس فهم مجتمعون"(٥)، وفي هذا ربط اشتقاقي بين الاستعمالين فـ (الجمع) المأخذ، و(الجُمْعة) كلمة

(١) ورد البيت في الأصمعيات منسوبًا إلى ابن دريد، الأصمعي، ت: أحمد شاكر؛ وعبد السلام هارون، ط٧ (مصر: دار المعارف، ١٩٩٣) ص١١٢.

(٢) ينظر: فتح المنعم شرح صحيح مسلم، موسى شاهين لاشين، (د.م، دار الشروق، ٢٠٠٢م) ٤٣٧/٨.

(٣) يُنظر: علم الاشتقاق نظريًا وتطبيقيًا، محمد حسن جبل،ط٣، (القاهرة: مكتبة الآداب، ٢٠١٢). ٦٩؛ وعلل التسمية في المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم لمحمد حسن جبل(جمعًا ودراسة، محمد الفقي، المجلة العلمية بكلية الآداب، ع٤٩، ٢٠٢٢، ص ٧.

(٤) تهذيب اللغة، الأزهري، ت: محمد عوض، ط١(بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١) (ج م ع)، ٢٥٤/١.

(٥) السابق، (ج م ع)، ٢٥٣/١.

مشتقة لملمح الجمع الماثل في لفظ المأخذ.

- استخراج العِلة يحتاج إلى تحقق ودراية، ذلك أن بُعد الزمن في كثير من الأسماء يؤدي إلى الغموض، وهو غموض يفرضه اختلاف البيئة والأشياء، إذ إن الوصول إلى العِلّة يحتاج إلى فكر مُتّقد، وعلم واسع، ودراية بأصحاب اللغة وطرائق عيشهم، وتكييفهم للأشياء، وكيفية تعاملهم معها(١). فحتى نصل إلى العِلّة لابد من معرفة طبيعة المسمّى ومادته وتكوّنه وبيئته حتى نقف على الارتباط بينه وبين الاسم، ومما جاء تبيانًا لهذا، مثال (العُلْبة) إذ لابد من الوقوف على المعنى مستندين على حقيقتها ومادتها، إضافة إلى لفظها واشتقاقاتها فالعُلْبة هي "جِلدة تُؤْخَذ من جلد جَنْب الْبَعِير إِذا سُلخ وَهُوَ فَطِير فتسوَّى مستديرة ثمَّ تملأ رملاً سهلاً، ثمَّ بضمّ أطرافها وتُخلّ بخِلال ويوكَى عَلَيْهَا مَقْبُوضَة بِحَبل وتترك حَتَّى تجِفّ وتيبَس، ثمَّ يُقطع رَأسهَا وَقد قَامَت قَائِمَة لجفافها تُشبه قَصْعة مدوَّرة كَأَنَّهَا نُحِتت نَحْتاً أَو خُرِطت خَرْطاً. ويعلّقها الرَّاعِي والراكب فيحلُب فِيهَا وَيشْرب بهَا. وَتجمع عُلَباً وعِلاباً. وللبدويّ فِيهَا رِفق خفَّنها وَأَنَّهَا لَا تنكسر إِذا حرّكها الْبَعِير أَو طاحت إِلَى الأَرْض"(٢)، ولفظها من (علب) الذي يدل على شدة تماسك ما هو رخو إذ يقال: "عَلِب النبات جَسَأ"(٣)، وهكذا نصل إلى نتيجة مؤداها أن العِلّة تكون ظاهرة بالمعرفة المعنوية واللفظية إن صحّت لنا التسمية. أو على المستوى الاشتقاقي، والتحققي، فالاشتقاقي هو عملية ربط الاسم محل الدراسة بالمعنى المحوري الذي يدور حوله سائر مشتقات الجذر، بحيث يظهر في كل ألفاظ ذلك الجذر واستعمالاته، أما المستوى التحققي، فالمراد به بيان صورة تحقق المعنى المحوري في الشيء المسمى وهذا يتطلب دراية خبرة باللفظ وتاريخه في البيئة اللغوية(٤).

- قانون التسمية "وجود العلة مع التسمية يطّرد ولا ينعكس"، بمعنى أن كل اسم ينفرد بملحظ فيه يكون هو العِلّة في التسمية، ولا تصير عِلة في تسمية مسمى آخر لوجود ذات الملحظ، ومنه تسمية القارورة بهذا الاسم لاستقرار المائع فيها، فلا يُسمى بها القدر لوجود الملحظ ذاته، ولو صار هذا لما وجِدت الحدود بين الأشياء(٥).

- يُوضع الاسم معبّرًا عن الملحظ الذي يُعد علامة بارزة وقد أُختير استنادًا إلى أنه البارز في ذلك المسمى، ثم صار علمًا للشيء، ومن ذلك إطلاق (السَّمَك) على المسمى المعروف، بالنظر إلى

(١) تعليل الأسماء، ص ٨-١٦.

(٢) تهذيب اللغة، (ع ل ب)، ٢٤٧/٢.

(٣) مقاييس اللغة، (ع ل ب)، ١٢٠/٤.

(٤) ينظر: علل التسمية في المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم لمحمد حسن جبل، ص ١٠ -١١.

(٥) ينظر: تعليل الأسماء، ص ٣٨.

ملحظ العوم والارتفاع، وهو مأخوذ من دلالة المشتق(سَمَك) بمعنى ارتفاع، وهذه الصفة فيه دالة على السّمْك، ومن ثم صارت اسم جنس له(١).

- مجالات التعليل (أسماء الأشخاص، القبائل، الحيوانات، المواضع، الملابس، الأدوات والآلات، الشهور، النبات).

- مواطن التعليل الأساسية في المسميات تؤخذ من الذات، أو من جزئها، أو من وصفها الخارجي، أو من الفعل. وجاءت مفصلة وفقًا لتحليل كثير من الدراسات، ومن أبرز ما جاء في تفصيلها الملاحظ التالية(٢):

- تسمية الشيء بوصف فيه.
- تسمية الشيء بوظيفته.
- تسمية الشيء بالنظر إلى علاقته بغيره ونسبته إليه.
- تسمية الشيء بملابسة زمانٍ.
- تسمية الشيء بمجاوره أو ما هو منه بسبب.
- تسمية الشيء بما يؤول إليه.
- تسمية الشيء بما يشبهه.
- تسمية الشيء بالمصدر مقصودًا به معنى اسم الفاعل أو المفعول.
- تسمية الشيء بصفة تحولت اسمًا.
- تسمية الشيء بالنقل عن اسم مسمّى سابق لعلاقة.

هذا وقد وقفت الدراسات على مدونات مختلفة واستخلصت منها تعليل التسمية، ومن أبرز المدونات:

- المعجمات
- كتب اللغة
- كتب التفاسير.
- كتب الغريب.

المبحث الثاني: الدراسة التطبيقية في غريب الحديث للهروي:

يكشف المبحث عن:

- الألفاظ المعلّلة.ملاحظ التسمية.

(١) تعليل الأسماء، ص ٢٣.

(٢) السابق، ص ٢٤.

- أساليب التعبير عن التعليل.
- طرائق الوصول إلى العلة؛ النقل، الاجتهاد...
- طرائق إثبات العلة، واستشهاداته.

ملاحظ تعليل التسمية:

. التسمية بصفة من صفات الشيء:

النُبل: " النُبل حجارة الاستنجاء. قال أبو عبيد: والمحدّثون يقولون: هي النَبل – بالفتح، ونراها سُميت نَبَلًا؛ لصغرها، وهذا من الأضداد في كلام العرب يقال للعظام نَبَل وللصغار نُبَل، وقيل: إن رجلًا من العراق توفى فورثه أخوه إبلًا فعيّره رجل بأنه قد فرح بموت أخيه لما ورثه، فقال الرجل: [المنسرح] (١)

إن كُنتَ أزْنَتْنِي بها كذبًا جَزءٌ فَلاقَيتَ مثلها عَجِلاً

أفْرَحُ أن أرزأ الكِرامَ وأن أورَثَ ذَوْدًا شَصائصًا نُبَلًا "(٢).

النُبل: حجارة الاستنجاء، والعِلّة: الصغر وعبّر أبوعبيد عن رأيه في العِلّة بقوله: "ونراها سميت نبلًا لصغرها"، والأسلوب المستعمل في التعليل: الفعل(سُميت)، ولام التعليل، أما الاستشهاد عنده فكان بالبيت الشعري استشهادًا على دلالة النبل على الصغر.

ورد اللفظ في العين: "والنَّبل: عِظام المِدَر والحِجارة، ونحوها، الواحدة: نَبَلة، ويُقال للصغار ـ أيضًا ـ نُبل، وهذا من الأضداد"(٣). وفي الجمهرة:" تنبّل الرجل إذا استنجى بالحجارة. ويقول العرب للرجل: نبّلني أحجارًا فيعطيه أحجارًا يستطيب بها"(٤). و" في الحديث "اتقوا الملاعِن وأعِدُّوا النبل، هي بالضم والفتح حجارة الاستنجاء والضم اختيار الأصمعي جَمْع نَبْلة وهي ما تناولته من حجر أو مَدَرٍ"(٥).

يظهر مما ورد أعلاه أن (النبل) تأتي بفتح النون وضمها، وتُطلق على الحجارة كبيرها وصغيرها، من الأضداد، والذي يبدو أنها تطلق على صغار الحجارة عامة، وتخصصت بحجارة الاستنجاء فاشتق منها فعل الاستنجاء (تنبّل الرجل إذا استنجى)، و(نبلني أحجارًا فيعطيه أحجارًا يستطيب بها)؛ ويُستخلص من هذا أن (النبل) أُطلقت اسمًا لحجارة الاستنجاء؛ وجاءت التسمية بصفتها وهي الصغر.

(١) ورد البيت بلا نسبة في: العين، ٨/ ٣٢٩؛ والجمهرة، ٢٧٩/١؛ و التهذيب، ٣٧٩/١.

(٢) غريب الحديث، لأبي عبيد القاسم بن سلام الهرويّ، تصحيح: محمد عظيم الدين، مذيلة بفهارس: محمود الطناحي، ط١(المنصورة: دار الفاروق، ٢٠٢٣م)،١/ ٧٩.

(٣) العين، الخليل بن أحمد، ت: مهدي المخزومي؛ وإبراهيم السامرائي، د.ط(د.م، دار مكتبة الهلال، د.ت) (ن ب ل)، ٣٢٩/٨.

(٤) جمهرة اللغة، بن دريد، ت: رمزي بعلبكي، ط١(بيروت: دار العلم للملايين،١٩٨٧)(ن ب ل) ٣٧٩/١.

(٥) المغرب في ترتيب المعرب، المطرزي، د.ط(بيروت: دار الكتب العربي، د.ت) ٤٤٠.

. بثينة: "الرملة اللينة يقال لها بَثُنة، تصغيرها بُثينة؛ وبها سميت المرأة بُثَينة"[١].

بُثينة يُطلق اسمًا للمرأة، دلالة على صفة اللين، وقد ذكر أبوعبيد أصل دلالة (بثنة) في استعمالها وصفًا للرملة اللينة؛ ومن ثم انتقالها لتطلق علمًا للمرأة، والأسلوب المستعمل للدلالة على التعليل: الجار والمجرور(وبها)، والفعل(سُميت).

ورد في المقاييس"(بَثَن) الباء والثاء والنون أصلٌ واحِدٌ يدل على السهولة واللين. يُقال أرض بَثْنَة أي: سَهْلَة وتصغيرها بُثَيْنة. وبها سُمّيت المرْأة بُثَيْنة"[٢].

وفي العين: "البَثْنة اسم رملة ليّنة، ويُصغَّر بُثَيْنة. وبها سميت المرأة بُثينة للينها"[٣].

ومما ورد أعلاه يتبين أن التعليل جاء لصفة؛ والذي يظهر أن تعليل التسمية هنا من باب تعليل أسماء الأعلام، وهي في تعليل أسماء الأشخاص، والنساء تحديدًا، وقد اختيرت صفة ملائمة للصفات الأنثوية وهي اللين؛ مما يُظهر شمولية تعليل التسمية عند أبي عبيد إذ شملت أسماء الأعلام وغيرها مما يُظهره البحث.

الحَذَّاء: جاء في حديث عتبة بن غزوان –رحمه الله–أنه خطب الناس فقال: إن الدنيا قد آذَنَتْ بصَرْم وولّت حذَّاء فلم يبق منها إلا صُبابة كصبابة الإناء". والحذاء معناها: "السريعة الخفيفة التي قد انقطع آخرها، ومنه قيل للقَطَاة: حذَّاء – لقصر ذَنَبها مع خِفتها"[٤]، قال النابغة الذبياني يصفها(البسيط) [٥]:

حَذّاءُ مدْبِرَةٌ سَكّاءُ مُقْبِلَةٌ لِلْمَاء في النَحْر منها نَوْطَةٌ عجبُ.

القَطَاة: حَذّاء، وعلة تسميتها قصر ذَنَبها وخفتها، وأداة التعليل(لام التعليل)، وقد استشهد ببيت النابغة للدلالة على تسمية (القَطَا) بـ (حَذّاء).

وجاء في المعجمات (حذّاء) من (حَذَذ) و"الحَذَذ: السرعة والخِفّة"[٦]، ففي المقاييس:" (حذّ) الحاء والذّال أصلٌ واحد يدل على القَطْع والخِفّة والسُّرعة، لا يشِذُّ منه شيء. فالحذُّ: القَطْع. والأحذُّ المقطوع الذَّنب، ويقال للقَطَاة حذّاء لقصر ذَنَبها"[٧]. وورد في العين:" يُقال للقَطَاة: حذّاء لِقصر ذَنبها مع خِفتها"[٨].

يظهر مما سبق أن تسمية القَطَا بـ (حذّاء) من تسمية الشيء بصفة فيه، واشتقاقها من (حذذ) يدل

(١) غريب الحديث، ٣٠/٤.

(٢) مقاييس اللغة،(ب ث ن)، ١٩٧/١.

(٣) العين، (ب ث ن)، ٢٣١/٨.

(٤) غريب الحديث، ١٦٧/٤.

(٥) ورد البيت في منسوبًا إلى النابغة في المقاييس، ٥/٢؛ وفي الصحاح،١٦٥/٣؛ وبلا نسبة في العين،٢٣/٣؛ وفي الجمهرة، ٤٨/٢.

(٦) المحكم، ابن سيده، ت: عبدالحكيم هنداوي، ط١(بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠)(ح ذ ذ) ٥١٣/٢

(٧) مقاييس اللغة،(ح ذ ذ)، ٥/٢.

(٨) العين،(ح ذ ذ)، ٢٢/٣.

على معنى الصفة وهي السرعة والخفّة.

الخميس: " قال الأصمعي الثوب الذي طوله خمس أذرع، كأنه يعني الصغير من الثياب. قال أبوعبيد ويقال له ـ أيضًا ـ مخموس، مثل جريح ومجروح، وقتيل ومقتول؛ قال عبيد يذكر ناقته(الكامل) [١]:

هاتيك تَحْمِلُني وأبيَض صارِما ومُدَرَّبًا في مارنٍ مخموسٍ[٢]

وكان أبو عمرو يقول: إنما قيل: للثوب: خميس؛ لأن أول من عمله ملك باليمن يقال له: الخميس أمر بعمل هذه الثياب فنسبت إليه، وقال الأعشى يذكر نبات الأرض:(المنسرح) [٣]:

يومًا تراها كشِبْه أردية الـ خِمْس ويومًا أديمها نَغِلا

فهذا البيت يصدق تفسير أبي عمرو، وبيت عبيد يصدق قول الأصمعي. قال أبو عبيد وكلاهما له وجه ومعنى"[٤].

الخميس: ثوب طوله خمس أذرع، أي صغير، وقد جاء أبوعبيد بقول الأصمعي في هذا، ونقل عن غيره لفظ (مخموس) واستشهد ببيت عبيد في وصف ناقته في دلالة لفظ مخموس على الثوب القصير، وهو ناقل هنا لأقوال غيره من اللغويين.

ويذكر– أيضًا – تعليل آخر للفظ (خميس) نسبة إلى ملك باليمن اسمه (الخِمْس)هو أول من أمر بعمل هذه الثياب. وقد استشهد ببيت الأعشى دلالة على هذا التعليل وهو ناقل لعلة التسمية من أبي عمرو، ولا يرجح أحدهما على الآخر إنما يؤيدهما بقوله: وكلاهما له وجه ومعنى. وقد استعمل في الثانية لام التعليل في قوله(لأن) ومن غير أداة في الأولى إلا أنه بيّن دلالة العدد على الصفة وهي الصغر.

وقد ورد بالتعليلين ذاتهما في مقاييس اللغة[٥]، وفي المحكم[٦]، أما في العين[٧] فقد ورد لفظ الخميسيّ والمخموس، وبالتعليلين ذاتهما.

ومما ورد أعلاه يتبين أن الخميس علّة تسمية الثوب الذي طوله خمس أذرع بـ(الخميس) التسمية بصفة من صفاته وهي القصر الذي دلّ عليه القياس العددي للأذرع.

وفي تعليل النسبة إلى الاسم فهو من باب تسمية الشيء بنسبته إلى علم (اسم شخص) ـ وهو ما سيأتي

(١) البيت في ديوانه، ص٧١ ؛ وفي المقاييس منسوبًا إليه، ١٨/٢؛ وتهذيب اللغة، ٩٠/٧؛ والصحاح، ٩٢٤/٣.

(٢) يريد رمحًا طوله خمْس أذرع. ينظر: مقاييس اللغة، ٢١٨/٢.

(٣) ورد البيت في المقاييس منسوبًا إليه، ٢١٨/٢؛ والصحاح، ١٣٢/٥؛ والفائق، ٣٩٧/١.

(٤) غريب الحديث، ١٣٦/٤– ١٣٧.

(٥) مقاييس اللغة،(خ م س)، ٢١٨/٢.

(٦) المحكم، (خ م س)، ٩١/٥.

(٧) العين، (خ م س)،٤ /٢٠٥.

في الصفحات التالية .

حميل: " ومنه قول عمر في الحميل: لا يُورّث إلا ببيّنةٍ. سمّي حميلًا؛ لأنه يحمل في بلاده صغيرًا ولم يُولد في الإسلام...قال أبو عبيد: وفي الحميل تفسير آخر هو أجود من هذا، يقال: إنما سمي الحميل الذي قال عمر حميلًا؛ لأنه محمول النسب، وهو أن يقول الرجل: هذا أخي أو أبي أو ابني، فلا يُصدَّق عليه إلا ببينة؛ لأنه يريد بذلك أن يدفع ميراث مولاه الذي أعتقه؛ ولهذا قيل للدّعي: حميل؛ قال الكميت يعاتب قضاعة في تحولهم إلى اليمن:[الوافر] [(١)]:

عَلَامَ نَزَلتُم من غير فَقْر وَلا ضَرّاءَ منزِلَةَ الحَمِيْلِ ؟"[(٢)]

ذكر أبو عبيد عِلّة تسمية (حميل) بهذا الاسم؛ ذلك أنه يحمل من بلاده صغيرًا ولم يولد في الإسلام، وقد صرّح بالعِلّة باستعمال لام التعليل في عبارته" سمّي حميلًا لأنه"، وأتبعها بعلّة أخرى وترجيح في قوله:" وفي الحميل تفسير آخر هو أجود" وقال: إنما سمّي حميلا؛ لأنه محمول النسب. وقد استشهد في صحة تعليله هذا ببيت الكميت الذي يعاتب فيه قضاعة في تحولهم إلى اليمن فكأنهم نزلوا منزلة الحميل الذي يدّعي نسبه إلى غيره.

وحَمِيل على فعيل بمعنى مفعول، وقد قدّم أبوعبيد معنى (حمل) ناقلًا عن الأصمعي: "الحَمْل ما حمله السيل من كل شيء، وكل محمول فهو حميل "[(٣)].

ورد في المقاييس:" حميل السيل: ما يحمله السيل من غُثاء؛ ولذلك يُقال للدَّعي حميل"[(٤)]، وكأن سياق ابن فارس يشير إلى أن الملحظ هو المشابهة بين غثاء السيل والحميل.

وجاء ما يشابه هذا السياق في العين:" والحميل: المنبوذ يُحْمل فيُربَّى. وحميل السّيل: ما يَحْمِل من الغُثاء، وفي الحديث: فيخرجون من النّار فيَنبُتُون كما تنبُت الحبّةُ في حميل السَّيْل[(٥)]"[(٦)]. وجاء فيه . أيضًا – التعليل الأول الوارد عند أبي عبيد: "الحَميل: الوَلد في بَطْن الأم إذا أُخِذت من أرض الشِّرك"[(٧)].

والذي يظهر مما ورد أعلاه أن (حميل) صفة موجودة في التسميتين: الأولى هي أنه محمول من بلاد الشرك إلى بلاد الإسلام، والثانية أنه محمول إلى نسب غير نسبه، وهي ليست صفة أساسية في المسمى إنما الحمل يكون لأي شيء يُحمل وينقل، وقد جاءت إشارة الخليل وابن فارس في المشابهة بين الدّعي وما حمله

(١) ورد البيت منسوبًا إلى الكميت في معجم ديوان الأدب، الفارابي، ٤١٩/١؛ وفي مقاييس اللغة، ١٠٧/٢.

(٢) غريب الحديث، ٧٢/١.

(٣) السابق، ٧٢/١.

(٤) مقاييس اللغة،(ح م ل)، ٣٦٩/٣.

(٥) أخرجه أحمد في مسنده برقم(١١١٥١)، وذكره الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، ٣١٥/٥.

(٦) العين،(ح م ل) ٢٤١/٣.

(٧) السابق، ٢٤١/٣.

السيل من غثاء، وهو ما يستوقف التحليل إلى أن الملحظ قد يكون ـ أيضًا ـ المشابهة. ويرجح هذا الملحظ أن أبا عبيد قد مال إلى التعليل الثاني وهو تسمية الحميل حميلًا لأنه محمول النسب.

المُحَبِّر: "قال الأصمعي: وكان يقال لِطُفيل الغنوي في الجاهلية: المحَبِّر؛ لأنه كان يحسن الشعر، وقال: هو مأخوذ عندي من التَّحْبِير، وحسن الخط والمنطق"(١)

نقل أبو عبيد قول الأصمعي في تسمية طُفيل الغنوي بالمحَبّر؛ وتعليله "كان طفيل يسمى في الجاهلية محبرًا لحسن شعره"(٢). وقد قدّم أبو عبيد لأصل المعنى ناقلًا قول الأصمعي: " حِبره وسِبْره هو الجمال والبهاء". كما أعقب برأيه، وقال: " وهو مأخوذ عندي من التحبير وحسن الخط والمنطق". بمعنى أنه نقل عن الأصمعي أصل معنى (حبر) وهو الحسن والجمال، ثم نقل عنه علّة تسمية طفيل الغنوي بالمحبِّر، وختم برأيه وفيه اجتماع الرأي على أن الأصل هو التزيين وتحسين المنطق والخط، فأصل "(حَبَر) هو الأثر في حُسْن وبَهَاء"(٣)، ومنه التحبير، ومما ورد فيه: " التحبير: التزيين، وكان يقال لطفيل الغنوي المحبِّر؛ لأنه كان يحبر الشعر أي يزينه"(٤). ومنه:" محبر: طفيل الغنوي الشاعر، لُقِب بذلك لجودة شعره، وقيل لوصفه الخيل"(٥).

ومما ورد أعلاه يتبين أن ملحظ التسمية هو التسمية بصفة الشيء، وهي هنا الاتصاف بالحسن والإجادة في العمل.

مَحْفَلة: " المِحْفّلة هي المِصَرّاة بعينها، وعن ابن مسعود قال: من اشترى محفّلة فردها فليرد معها صاعًا. وقال أبو عبيد: إنما سميت محفّلة؛ لأن اللبن قد حفّل في ضرعها واجتمع، وكل شيء كثّرته فقد حفّلته"(٦).

المحفلة عند أبي عبيد المِصرّاة وهي الناقة التي يجتمع اللبن في ضَرْعِها (٧)، وقد سُميت بهذا للصفة التي اتصفت بها وهي صفة الاجتماع حيث إن كل شيء كُثِّر فقد حُفِّل، وقد استعمل للدلالة على التعليل أداة الحصر(إنما)، والفعل(سُميت)، وأداة التعليل (لأن)، والذي يبدو غلبة الاسم على من توفر فيه صفة الكثرة والاجتماع، ومن ذلك مجيء اسم (**المَحْفَل**) وفيه جاء:" وكل شيء كثّرته فقد حفّلته، ومنه قيل: قد احْتَفَل

(١) غريب الحديث، ٨٦/١.

(٢) فحولة الشعراء، الأصمعي، تحقيق: المستشرق ش. تورّي، قدّم له: صلاح الدين المنجد، ط٢(بيروت: دار الكتب الجديد، ١٩٨٠) ص ١٠.

(٣) مقاييس اللغة،(ح ب ر)، ١٢٧/٢.

(٤) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم،نشوان الحميري، ت: حسين العمري؛ ومظهر بن علي الإرياني؛ و يوسف عبدالله،ط١(بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٩٩٩)، ٣/ ٣٢٦.

(٥) نزهة الألباب في الألقاب، ابن حجر العسقلاني، تحقيق: عبدالعزيز السديري،ط١(الرياض: مكتبة الرشد، ١٩٨٩) ١٥٨/٢.

(٦) غريب الحديث، ٢/ ٢٤١.

(٧) السابق، ٢/ ٢٤١.

القومُ – إذا اجتمعوا وكثروا، ولهذا سمي مَحْفَل القوم، وجمع المِحْفَل مَحَافِل"[١]. وهكذا يوالي الأسماء المتصلة ببعض في الصفة ويذكر عِلّة التسمية تباعًا.

وجاءت المعجمات على اتفاق في أصل المعنى في(حَفَل) فقد ورد في المقاييس: "الحاء والفاء واللّام أَصْلٌ واحدٌ، وهو الجَمْع. يُقال: حَفَل النَّاس واحتفلوا، إذا اجتمعوا في مجلِسِهم والمجلس. مَحْفَل. والمحَفَّلة: الشاة قد حُفِّلت؛ أي جُمِع اللّبنُ في ضَرْعِها"[٢]. وفي المعاني ذاتها جاء في العين:" حَفَل الماءُ حُفُولًا أي: اجتمع في مَحْفِله أي مجتمعِه، والمحْفِل: المجلس، وقد حَفَلوا أي: اجتمعوا، وهو المجتمع في غير مَجْلِس أيضًا، واحتفلوا أي: اجتمعوا،....وشاة حافِل قد حَفَلتْ حُفُولا إذا اجتمع لبَنها في ضَرْعِها وكثر"[٣].

ومما ورد أعلاه يتبين أن أصل المعنى هو التجمع والكثرة، ومنه جاءت الأسماء (مُحفّلة)، و(المِحْفَل) إذ غلبت صفة الاجتماع والكثرة حتى صارت اسمًاء تُطلق على هذه المسميات.

والملحظ واضح وهو التسمية بصفة من صفاته.

. تسمية الشيء بوظيفته:

. **الجَلَا:** "الجَلا: وقال أبو عبيد: في حديث أم سلمة أنها كانت تكره للحد أن تَكْتَحِل بالجلاء.

وقال أبوعبيد: هو عندنا الإثمد: سمي بذلك؛ لأنه يجلو البصر فيقويه أو يجلو الوجه فيحسنه، قال بعض الهذليين[٤]: (المتقارب)

وأكْحلك بالصَاب أو بالجَلا ففقِّح لذلِك أو غَمِّض"[٥]

أشار أبو عبيد إلى رأيه في التسمية والعِلّة بقوله: (هو عندنا)، ثم أتى بالمعنى هو الإثمد، واستشهد على دلالته بالبيت الشعري، وقد أتى بالعِلّة، وأداة التعليل وعبارته، وهي: الفعل(سُمي)، والجار والمجرور(بذلك)، ولام التعليل في (لأنه)، وجاءت بعدها العِلّة وهي: يجْلُو البصر فيقويه، أو يجلو الوجه فيحسنه، فهي إما أن تقوي البصر أو تحسن الوجه، وكلها منطلقة من الفعل (يجْلو) الذي أُشتق منه المصدر والاسم إذ يُقال:" جلا عينه بالكحل جَلْوًا وجَلَاء"[٦]. ودلالته تعني: "انكشاف الشيء وبروزه"[٧]ومن المجال: جلوتُ السيف والمرآة

(١) السابق، ٢/ ٢٤١.

(٢) مقاييس اللغة،(ح ف ل) ٨١/٢.

(٣) العين، ٣/ ٢٣٥.

(٤) ورد البيت بلا نسبة في المقاييس، ٤٤٣/٤؛ وفي التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، ٤١٠؛ ومنسوبًا إلى أبي الملثم الهذلي في كتاب الإبل للأصمعي، ٨٥؛ وإلى الشاعر الهذلي في الزاهر في معاني كلمات الناس، ١٠٤/٢.

(٥) غريب الحديث، ٣٣٨/٤.

(٦) المحكم، (ج ل و)، ٥٤٨/٧.

(٧) مقاييس اللغة، (ج ل و)، ٤٦٨/١.

ونحوهما جَلْوًا وجَلاء: صقلهما[١]، والسماء جَلواء، أي: مُصْحيَةٌ[٢].

فالدلالات الواردة تتمحور حول الظهور، والبروز، والانكشاف، والصحو والوضوح، ومن هنا تبرز عِلّة التسمية للإثمد بالجلا؛ ففيه بروز للعين وإظهارها فتصبح جليّة بارزة حسنة، وقد تحمل دلالة إجلاء ما فيها وصقلها بإزالة ما يشوبها.

هذا وقد جاءت بالمعنى ذاته، وتعليل التسمية في المجموع المغيث في غريبي الحديث للمديني، وذكرها بالقَصْر، والمد، وبفتح الجيم، يقول في حديث أم سلمة:"كرهت للمُحدّات تَكْتَحِل بالجلاء وهو الإثمد؛ لأنه يجلو البصر. وقال الجيّان: الجلاء، بالمد والقصر: ضرب من الكحل، وذكره بفتح الجيم"[٣]. وورد في العين:"والجلا مقصور: الإثمد؛ لأنه يجلو البصر"[٤]، وكذلك في الجمهرة:" جلوتُ بصري بالكحل جلوًا وبه سمي ضرب من الكحل الجلا"[٥].

وتأسيسًا على ما ورد أعلاه فإن وظيفة الإثمد هو عِلّة تسميته بـ(الجلاء).

القْمُع: " انْقَمَعن. تعني دخلن البيت وتغيّبن؛ ويقال للإنسان: قد انْقَمَع وقَمَع – إذا دخل في الشيء أو دخل بعضه في بعض؛ قال الأصمعي: ومنه سمي القْمُع الذي يُصب فيه الدهن وغيره؛ لأنه يُدخَل في الإناء يقال منه: قَمَعْتُ الإناء أقْمَعُه قَمْعًا"[٦].

نقل أبو عبيد عن الأصمعي معنى القْمُع وعلّة التسمية، فالقْمُع: الإناء الذي يُصب فيه الدهن وغيره، وعلّل سبب التسمية أنه يدخل في الإناء، وعبارته وأدواته في التعبير عن التعليل شملت: الجار والمجرور(ومنه)، والفعل(سُمّي)، ولام التعليل في (لأنه)، وقد قدّم له ببيان معنى (قَمَع) إذ يُقال قمع أي: دخل في الشيء.

وفي المقاييس ورد أصل معنى (القِمْع): "القاف والميم والعين أصولٌ ثلاثة صحيحة، وذكر منها: القِمَع معروف، يقال: قِمَع، وقِمْع: نزول شيء مائع في أداة تعمل له" [٧]، وورد في المحكم: "قَمَع الرجل يقْمَعه قَمْعًا، وأقْمَعه، وانقَمَع: ذلّه فذل، وقمع في بيته، وانْقَمع: دخله مُستخفيًا... والقِمَع والقِمْع: ما يوضع في

(١) المحكم، (ج ل و)، ٧/ ٥٤٨.

(٢) مقاييس اللغة، (ج ل و)، ١/٤٦٨.

(٣) المجموع المغيث في غريبي الحديث، أبو موسى المديني،ت: عبدالكريم العزباوي، ط١(مكة المكرمة: مركز البحث العلمي، دار المدني للطباعة والنشر، ١٩٨٦) ١/٣٤٥.

(٤) العين،(ج ل و) ٦/١٨٠.

(٥) جمهرة اللغة،(ج ل و)، ١/٤٩٣.

(٦) غريب الحديث، ٤/٣١٥.

(٧) مقاييس اللغة،(ق م ع) ٥/٢٧.

فم السقاء والزقّ والوَطْب ثم يُصَبُّ فيه الماء والشراب أو اللبن"[١].

يتضح مما ورد أعلاه أن (القُمُع)[٢] هو الأداة التي توضع في فم الآنية ليصب فيها السائل؛ حتى يُضبط السائل فلا يتناثر في الجوانب وينصب في الإناء. والقمع مأخوذ من الفعل ذاته فعل القمع وهو دخول شيء في شيء، وهذه وظيفة (القُمُع) وأساس استعماله؛ ومن هنا جاءت التسمية من وظيفته.

رِفادة: "قوله: لا أقوم إلا رِفْدًا، يقول: لا أقدر على القيام إلا أن أرفد فأعان عليه؛ فكل من أعان شيئًا حتى يرتفع فقد رَفده؛ لهذا سميت رِفَادة السَّرْج، لأنها تدعم السَّرْج من تحته حتى يرتفع؛ ولهذا قيل قد رَفَدت لرجل إذا أعنته وأحسنت إليه"[٣].

ذكر أبو عبيد اسم (رِفادة السَّرْج) وأورد علّة تسميتها؛ وذلك أنها تدعم السَّرْج حتى يرتفع، وقد جاءت رِفادة على فِعالة اسم آلة مشتقة من رَفَد بمعنى: "المعاونة والمظاهرة بالعطاء وغيره"[٤]. وقد أشار إلى أصل المعنى بدايةً في السياق الوارد:" لا أقدر على القيام إلا أن أُرفد فأعان عليه، فكل من أعان شيئًا حتى يرتفع فقد رَفده"، ثم ذكر رِفادة السّرْج، وجاء بأدوات التعليل، منها: الجار والمجرور(لهذا)، والفعل(سميت)، ولام التعليل في(لأنها)، وسبقه العين في ذكر التسمية والتعليل في قوله: " الرِّفد: المعونةُ بالعطاء، وسقي اللّبن. والقول وكل شيء...ورَفَدته بكذا، ورفدني أي أعانني بلسانه، وترافدوا على فلانٍ بألسنتهم إذا تناصروا، قال: رفدت ذوي الأحساب منهم مَرَافِدي. والواحد مَرْفَد، ومن هذا سُمّيت رِفادة السَّرج؛ لأنها تدعم السَّرج من تحته حتى يرتفع"[٥].

ويُلحظ مما ورد أعلاه أن علّة التسمية هي الوظيفة التي يقوم بها المسمى (رِفادة السّرج)، وهو مشتقٌ من فعله(رَفَد) الذي يدل على معنى الفعل.

المِنْقاش: " إنما سُمي المِنْقاشُ؛ لأنه يُنقش به أي يُستخرج به الشوك"[٦].

عِلّة تسمية المنقاش بهذا الاسم هو عمله؛ فهو أداة لاستخراج الشوك، وقد وضح التعليل في استعمال لام التعليل السابق للعلة(لأنه)، والاسم مأخوذ من الفعل ذاته، وهو واضح في تفسير أبي عبيد (المنقاش لأنه ينقش).

وقد تكرر هذا في تفسيره، ومما جاء فيه: "(نقش) النون والقاف والشين أصلٌ واحدٌ يدل على استخراج

(١) المحكم،(ق م ع)، ٢٥٥/١.

(٢) يُلحظ تعدد ضبط الاسم فجاء (القُمُع، والقِمْع، والقِمَع).

(٣) غريب الحديث، ١٤٤/٤.

(٤) مقاييس اللغة،(ر ف د)، ٤٢١/٢.

(٥) العين، ٢٥/٨.

(٦) غريب الحديث، ٢٠٢/١.

شيء واستيعابه حتى لا يترك منه شيء، ثم يُقاس ما يقاربه، منه نَقْش الشَّعر بالمِنقاش وهو نتفه"[١]. ومنه . أيضًا . " نقش الشَّوكة، إذا استخرجها من جسمه، وقد نقشها وانْتَقشها، ومنه حديث أبي هريرة: "وإذا شيك فلا انْتَقَش"[٢]، أي: إذا دخلت فيه شوكة أخْرجها من موضِعها. وبه سُمّي المِنْقاش الذي يُنْقش به"[٣]. و " نَقَشتَ الشَّوكة إذا استخرجتَها، ومنه سمي المنقاش"[٤].

ومما ورد أعلاه يتبن أن (المِنْقَاش) وهي اسم آلة أخذت من الفعل (نَقَش) لفظًا ودلالة، فصارت اسمًا للآلة التي تستخدم لنقش واستخراج الشوكة؛ ولذا فإن عِلّة التسمية جاءت بوظيفته.

المِقْرَاض: " يكون القَرْض في أشياء فمنها: " القطْع، ومنه سُمّي المِقْراض؛ لأنه يقطع، وأظن قرض الفأر منه لأنه قطْع، وكذلك السير في البلاد إذا قطعتها"[٥].

المِقراض على مِفعال من قَرض، بمعنى: القَطْع، وقد عرض أبو عبيد أصل المعنى أولا، ثم الاسم(المِقراض)، وعلّة التسمية والأداة (لأنه يقطع)، وقد ورد أصل المعنى في المقاييس:" (قَرضَ) القاف والرّاء والضّاد أصْلٌ صحيح، وهُوَ يَدُلُّ عَلَى الْقَطْع. يُقال: قَرَضْتُ الشَّيء بِالمِقْراض"[٦]. فذكر الاسم(المقراض) والوظيفة كائنة بالفعل(قرضتُ)، وورد في العين:" القَرْض: القَطْع بالناب، والمِقراض: الجلم الصغير"[٧]. والجلم: المقص، وقد ذكر أصل المعنى، ثم الاسم المشتق من الفعل، والعِلّة هنا ظاهرة التعين بذكر المشتق والفعل الذي يعبر عن العمل. والتصريح ظاهر في تفسير أبي عبيد . أعلاه .

والذي يظهر مما ورد أعلاه أن عِلّة التسمية جاءت بوظيفته.

تسمية الشيء بفعله:

هاشم بن عبد مناف: "هاشم بن عبد مناف، ويُقال: إنما سُمّي هاشم لهذا؛ لأنه هشم الثريد، واسمه

(١) مقاييس اللغة، ٤٧٠/٥.

(٢) ورد في صحيح البخاري برقم(٢٨٨٧) في كتاب الجهاد – باب الحراسة في الغزو في سبيل الله عزّ وجلّ، كتاب صحيح البخاري بحاشية السهارنقوري،ت: تقي الدين الندوي، ط١(الهند: مركز الشيخ زبي الحسن الندوي للبحوث والدراسات الإسلامية ٢٠١١).

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: محمود الزاوي، ومحمود الطناحي، د.ط(بيروت: المكتبة العلمية، د.ت)،(ن ق ش) ١٠٦/٥.

(٤) غريب الحديث، لابن قتيبة، ٢٩٨/٢.

(٥) غريب الحديث، ١٣٢/٤

(٦) مقاييس اللغة، ٧١/٢– ٧٢.

(٧) العين، ٤٩/٥.

عمرو وفيه يقول الشاعر[الكامل] [١]:

عَمْرو العُلا هَشَمَ الثريد لقومه ورجال مكة مُسْنِتون عِجاف"[٢].

ذكر أبو عبيد اسم هاشم بن عبد مناف وهو عَمْرو، وقد حدد عِلّة تسميته فقد كان يهشم الثريد، ويطعم قومه في عام الجدب، وأداة التعليل واضحة في عبارته" إنما سمي هاشم لهذا لأنه"، فقد استعمل أداة القصر(إنما)، والفعل(سُمي)، ولام التعليل في (لهذا) ولأنه). واستشهد للدلالة على الاسم والعِلة ببيت الشعر الوارد أعلاه.

و" (هشم): الهاء والشين والميم أصلٌ يدل على كسر الشيء الأجوف وغير الأجوف، وهَشَمْتُه هَشْمًا: الشّجّة تَهْشِم عَظْم الرأس. ومُجْمَعٌ على أن هَاشِمًا سُمِّي به لأنه هَشَم الثريد، واسمه عَمْرو"[٣]. ومما جاء في تفسيرها:" الهَشْم: هو كسر الشيء الرخو، ومنه بنو هاشم"[٤].

ويتضح مما ورد أعلاه أن الهشم كسر الشيء، ويجيء قديمًا في تركيب اصطلاحي (هشم الثريد)، بمعنى كسر الخبز لصنع الثريد، ويجيء (ثرد الثريد) و(هشم الثريد) وجرى التفريق بينهما، فقيل: الثرد: في غير اليابس، والهشم: في اليابس[٥].

والحاصل الإجماع على تسمية (هاشم) بهذا الاسم؛ لأنه أول من هشم الثريد، بمعنى أن عِلّة التسمية ارتباط المسمى بالعمل.

حواريون: "إنما سموا حواريين لأنهم كانوا يغسلون الثياب، أي يُحَوِّرُونها، وهو التبيض. يقال: حوَّرت الشيء إذا بيّضته"[٦].

الحواريون هم أصحاب عيسى بن مريم صلوات الله عليه، وجاء ذكرهم عند أبي عبيد أولًا، ثم بيّن سبب تسميتهم بالحواريين وهو غسلهم الثياب، وجاء بالعبارة الدالة على التعليل" إنما سموا ...لأنهم" وجاء التوضيح في تفسير معنى التحوير وهو التبييض.

وقد ورد المعنى في المعجمات:" حوّرت الثياب، أي: بيّضتها، ويقال لأصحاب عيسى عليه السلام

(١) نسب البيت إلى ابن الزبعري في شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، ١٣٧/١٠؛ والزاهر في معاني كلمات الناس، ١٢٣/٢؛ وبلا نسبة في البداية والنهاية، ٣٥٤/٤.

(٢) غريب الحديث، ٢٨٩/١.

(٣) مقاييس اللغة، (هـ ش م)، ٥٣/٦.

(٤) الكليات، ص ٩٦٢.

(٥) معجم الفروق اللغوية الحاوي لكتابي العسكري والجزائري، رتّبه: بيت الله بيّات، ط١(قُم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقُمّ، ١٤١٢)، ص ١٤٩.

(٦) غريب الحديث، ١٥/٢ .

الحَوَارِيّون: لأنهم كانوا يُحَوِّرون الثياب، أي يبيضونها"[١]. وفيها ـ أيضًا ـ" التحوير التبييض، والحواريّون القصّارون؛ لتبييضهم الثياب، وبه سُمي أنصار عيسى عليه السلام حواريين؛ لأنهم كانوا قصارين"[٢].

والذي يظهر واضحًا أن أصل المعنى في التحوير هو: التبييض، وهو شائع مستعمل في الثياب فيُقال: حوّرت الثوب: بيّضته[٣]، وقد أُطلِق الاسم (الحواريون) على أصحاب عيسى لعملهم إذ كانوا يحوِّرون الثياب أي يبيضونها. وهنا فإن الملحظ هو التسمية بالعمل.

تسمية الشيء بآلية تكوين المُسمى:

مَفْحص قَطَاة:" مَفْحص قَطَاة – يعني موضعها الذي تجثِم فيه؛ وإنما سمي مَفْحَصًا؛ لأنها لاتجثم حتى تفحص عنه التراب وتصير إلى موضع مطمئن مستوٍ"[٤].

مَفْحَص القَطَاة: موضعها، والعِلّة في التسمية تفحّص القطاة للتراب وتسويته حتى يصير مُطْمَئِن صالح للجثوم عليه. والأسلوب المستعمل في التعليل عبارة:" إنما سمي...لأنها"، أداة القصر(إنما)، والفعل(سُمّي)، ولام التعليل في (لأنها).

فالتسمية هنا جاءت من حدث الصنع والإنتاج والتكوين للمسمى، وأصل دلالة (فَحَصَ):"الفاء والحاء والصاد أصْلٌ صحيحٌ، وهو كالبحث عن الشيء. يُقال: الأمر فَحْصتُ عن الأمر فَحْصًا، وأفحوُص القَطَا مَوْضِعُها في الأرض؛ لأنها تفحصه"[٥]. وفيه ـ أيضًا ـ " الفَحص: شِدّة الطَلَب خلال كُلِّ شيء، فحَصْتُ عنه وعن أمره لأعلم كنْه حاله. ومَفْحَص القطا: موضِع تُفرّخ فيه"[٦]. و" الأفاحيص: جمع أفحُوص القَطاة وهو مَوْضِعهُا الذي تجثم فيه وتبيض كأنها تفحص عنه التراب: أي تكشفه، والفَحْص: البحث والكشف"[٧].

يظهر مما ورد أعلاه أن التركيب (مَفْحص القطا) معناه، موضع القطا التي تسويه وتكشف عنه التراب حتى تبيض فيه، و(المِفحص) اسم مكان من (فَحَص) بمعنى كشف وبحث، وجاء التركيب الإضافي (مَفْحَص القَطَا) يتبعه تركيب الدلالة التي تدل على عمل القطا في الموضع فجاءت العِلّة من فعل القطا ذاتها لتكوين المكان وتجهيزه؛ ولذلك ممكن أن يكون الملحظ إن صحّت لنا التسمية، تسمية الشيء بآلية تكوينه.

تسمية الشيء بالأثر والنتيجة:

(١) مقاييس اللغة، (ح و ر)، ١١٦/٢.

(٢) المحكم، (ح و ر)، ٥٠٣/٣.

(٣) يُنظر: تهذيب اللغة،(ح و ر)، ١٤٧/٥.

(٤) غريب الحديث، ٣/ ١٣٢.

(٥) مقاييس اللغة، (ف ح ص)،٤٧٧/٤.

(٦) العين، (ف ح ص)، ٣/ ١٢٣.

(٧) النهاية في غريب الحديث والأثر، (ف ح ص)، ٣/ ٤١٥.

. **الفلاح**: " قيل: ما الفلاح؟ قال: السَّحور، وأيقظ في تلك الليلة أهله وبناته ونساءه. قوله: الفلاح هو السَّحور، وأصله البقاء، قال الأضبط بن قُريع السعدي في الجاهلية الجهلاء[المنسرح] (١):

لكل هَمٍّ من الهمومِ سَعَه والمسْىُ والصبحُ لا فلاح مَعَهُ

يقول: ليس مع كر الليل والنهار بقاء،، قال ومنه قول عبيد بن الأبرص [الرجز] (٢):

افلِح بما شِئت فقد يبلغُ بال ضّعف وقد يُخدع الأريبُ

وقوله: (أفْلِح) يقول: عِش بما شئت من عقل أو حمق، فقد يُرزق الأحمق ويُحرم العاقل، وقد يقال: إنما قيل لأهل الجنة: مفلحون؛ لفوزهم ببقاء الأبد في الجنة، فكأن معنى الحديث أن السَّحورية بقاء الصوم؛ فلهذا سماه فلاحًا"(٣).

سمّى أبو عبيد السَّحور الفلاح، وعلّة التسمية بقاء الصوم، وقد دلّ على معنى الفلاح بالبقاء أولًا واستشهد على هذا المعنى ببيت الأضبط الذي أظهر فيه دلالة البقاء للفلاح إذ لا بقاء مع كر الليل والنهار وتعاقبهما، وفي بيت عبيد الأبرص . أيضًا . في دلالة (افْلِح) أي: عِش وأبق. إذا أصل دلالة الفلاح: البقاء وسمّي السحور فلاحًا؛ لأن معه يصير بقاء الصوم ففي السحور قوة وعون على بقاء الصوم. وقد استعمل أداة التعليل (اللام) في قوله :"ولهذا سماه فلاحًا"

جاءت (الفلاح) بهذا المعنى والتعليل في المعجمات، ومنها: العين إذ ورد فيه "فَلَح: الفَلاح، والفَلَح لغة: البقاء في الخير، وفَلاحُ الدهرِ: بقاؤه. وحيّ على الفلاح أي: هلُمَّ على بقاء الخير.....والفلاح: السحور، أي من تسحّر بقيت له قُوّة يومه"(٤). وفي المقاييس:" (فَلَح) الفاء واللام والحاء أصلان صحيحان، أحدهما يدل على شقٍّ، والآخر على فوزٍ وبقاءٍ، وقول الرجل: "استفلحي بأمرك"، معناه: فوزي بأمرك، والفلاح: السحور. قالوا: سُمّي فَلاحًا؛ لأن الإنسان تبقى معه قوّتهُ على الصوم. وفي الحديث:" صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وآله – حتى خِفنا أن يَفُوتنا الفَلاح(٥)"(٦).

وفي أساس البلاغة: "الفلاح والفَلح هو البقاء في الخير.....ومن المجاز: خَشينا أن يفوتنا الفلاح وهو

(١) نُسب البيت إلى الأضبط بن قُريع السعدي، في الشعر والشعراء برواية الشطر الأول: ياقوم من عاذري من الخدعة، ٣٧١/١؛ وفي شرح شواهد المغني،برواية الشطر الأول: لكل ضيق من الأمور سِعه، ٤٥٣/١؛ وفي خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، ٤٥٢/١١

(٢) ورد البيت في ديوانه، ١٤؛ وفي المعلقات التسع، أبو عمرو الشيباني، ١٠٥؛ وجمهرة أشعار العرب، ٣٨٢.

(٣) غريب الحديث، ٣٧/٤- ٣٨.

(٤) العين، (ف ل ح)، ٢٣٤/٣.

(٥) ورد الحديث في شرح سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب كيف الآذان،٤٠١/٣ .

(٦) مقاييس اللغة،٠ف ل ح)، .

السحور؛ لأن به بقاء الصوم"[١].

يظهر مما ورد أعلاه أن السَّحور يُسمى الفلاح ارتباطًا بأصل المعنى وهو البقاء ومنه جاء تعليل التسمية سُمي السحور فلاحًا؛ لأن فيه تقوية البدن على الصوم. وهو أثر السحور؛ لذا فإن تعليل التسمية هو التسمية بالأثر الذي يحدثه الشيء.

المَلاعِن: "التَغَوّط بالطريق؛ لأنه يقال: من فعل هذا لعنه الله"[٢].

الملاعِن: التَغَوّط بالطريق، والعلّة أنها سبب اللعن، والأداة (لام التعليل).

المِلاعن "جمع مَلعَن مصدر ميمي أو مكان، من لَعَن إذا شتم، يعني احذروا قضاء الحاجة في هذه المواضع؛ لأنها مواضع اللعنة"[٣]، ومعنى اللعن:" العين واللام والنّون أصلٌ صحيح يدلُ على إبعاد وإطّراد. ولعن الله الشيطان: أبعده عن الخير والجنة"[٤]، وفي بيان أن التّغوط سبب اللعن: "وفي الحديث: اتقوا المِلاعِن الثلاث: هي جمع مَلْعَنة، وهي الفَعْلة التي يُلعن بها فاعِلها، كأنها مَظِنّة اللعن ومحل له، وهي أن يتغوَّط الإنسان على قارعة الطريق أو ظلِّ الشجرة، أو جانب النهر فإذا مرّ بها الناس لَعَنوا فاعلها"[٥]، ومثله: "الملَعن: جمع ملعنة وهي الفعلة التي يُلعن فاعلها كأنها مظنة للعن، ومعلم له"[٦].

والذي يظهر مما ورد أعلاه أن التّغوط سبب في اللعن؛ ولذا فإن الملحظ هنا هو التسمية بأثر الشيء ونتيجته.

الخَضِر: " يُقال إنما سمي الخَضِر؛ لأنه كان إذا جلس في موضع اخضرّ ما حوله"[٧].

جاء أبو عبيد بالاسم، والعِلّة، والأداة، فالاسم: الخَضِر، والعلة أنه كان كلما جلس في مكان أخضر، والأسلوب والأداة في التعليل: أداة القصر (إنما) والفعل (سمي) ولام التعليل في (لأنه)، والملحظ واضح في العِلّة وهو النتيجة والأثر.

وقد ورد فيها:" الخَضِر: نبي معمّر محجوب عن الأبصار [وهو نبي بني إسرائيل وهو صاحب موسى

(١) أساس البلاغة، الزمخشري، ت: محمد السعود، ط١(بيروت: دار الكتب العلمية،١٩٩٨)،(ف ل ح)، ٢/٣٤.

(٢) غريب الحديث، ١/٨١.

(٣) المفاتيح في شرح المصابيح، الحسين بن محمود الحنفي، تحقيق: لجنة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، ط١(الكويت: وزارة الأوقاف الكويتية، ٢٠١٢).١/٣٨٣.

(٤) مقاييس اللغة، (ل ع ن)، ٥/٢٥٢.

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، تحقيق: محمود الزاوي، ومحمود الطناحي، د.ط(بيروت: المكتبة العلمية، د.ت) (ل ع ن)، ٤/٢٥٥.

(٦) الفائق في غريب الحديث، الزمخشري، ت: علي البجادي؛ ومحمد أبو الفضل، ط٢(لبنان: دار المعرفة، د.ت)، ٣/ ٣١٨.

(٧) غريب الحديث، ٢/ ٢٨٢.

الذي التقى معه بمجمع البحرين. والخَضِر في القرآن: الزرع الأَخْضَر، وفي الكلام: كل نبات من الخُضَر"[١]. و" خَضِر: أرض كثيرة الخُضْرَة، والخُضْر والخُضْرَوات، وأنبتت خَضِرًا أي: نباتًا حسنًا أخْضَر"[٢]. و" الخَضِر – بفتح الخاء وكسر الضاد – وروي عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم – أنه قال: " جَلَس الخَضِر على فروة بَيْضاء فإذا هي تَهْتَزُّ خضراء"[٣]، وعن مجاهد: كان إذا صلّى في موضع اخضّر ما حوله.

وقيل سُمي (الخَضِر)؛ لحسنه وإشراق وجهه. و"العرب تسمي الإنسان الحسن المشرق خَضِرًا تشبيهًا بالنبات الأخضر الغضّ"[٤].

يتبين مما ورد أعلاه أن الخضرة معناها الزرع الأخضر الحسن، وأُتخذ علمًا للنبي المعروف، وذلك للأثر الذي يتركه في المكان حيث يعقبه خضرة، وقد جاء هذا التعليل عند أبي عبيد وأيده الحديث المنقول في النصوص أعلاه. وبهذا يكون الملحظ هو التسمية بالأثر. إلا أن التهذيب قد أورد عِلّة أخرى وهي تسميته بهذا الاسم لحُسنه وإشراقته، أي لصفة فيه. والأرجح عندي ما أورده أبو عبيد لتوافقه مع الحديث المذكور.

. تسمية الشيء بما يشبهه:

. اللُّج: قال أبو عبيد في حديث طلحة " قوله اللُّجّ، قال الأصمعي: يعني السيف، قال ونرى أن اللُّجّ اسم سمى به السيف، كما قالوا الصَمْصَامة وذو الفَقَار ونحوه؛ ويقال فيه قول آخر شبّهه بلّجة البحر في هوله، يقال: هذا لجّ البحر وهذه لجّة البحر"[٥].

ذكر أبو عبيد رأي الأصمعي في معنى اللّج "يعني السيف"، ثم ذكر رأيه أن اللج اسم للسيف، وعرض بعدها علّة التسمية وهو التشبيه بلجة البحر وذكر وجه الشبه (الهول) نقلًا عمن قاله دون التصريح بالمنقول عنهم (ويقال فيه) وقد دل على الملحظ بلفظ(شبّهه).

وجاء في العين: " اللجة اسم من أسامي السيف"[٦]. وأشار ابن فارس في مقاييسه إلى الاسم وعلّته: "وَالسَّيْفُ يُسَمَّى لُجًّا، وَإِنَّمَا هَذَا عَلَى التَّشْبِيهِ، كَأَنَّهُ فُخِّمَ أَمْرُهُ فَشُبِّهَ بِلُجِّ الْبَحْرِ"[٧]، ونقل الأزهري في التهذيب

(١) العين، (خ ض ر)، ١٧٥/٤.

(٢) أساس البلاغة، (خ ض ر)، ٢٥٢/١.

(٣) جاء الحديث برقم ١٤٧٩٥ في تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، جمال الدين أبو الحاج المري، تحقيق: عبدالصمد شرف الدين، ط٢(بيروت: المكتب الإسلامي، و الهند: الدار القيّمة، د. ت) ١٠/ ٤١١؛ وبرقم ١٠٣٦٠ في إطراف المسند المعتلي بأطراف المسند الحنبلي، ابن حجر العسقلاني، د. ط(دمشق: دار ابن كثير، وبيروت: دار الكلم الطيب، د.ت) ٧٤/٨.

(٤) تهذيب اللغة، (خ ض ر)، ٥٢/٧ .

(٥) غريب الحديث، ١٠/٤.

(٦) العين، (ل ج ج)،٦ /٢٠.

(٧) مقاييس اللغة،(ل ج ج)، /٢٠١.

ماجاء به أبوعبيد وزاد: "وقال شمر قال بعضهم: اللُّج السَّيف بلغة هذيل، وطوائف من اليمن، وقال شميل: اللّج: السيف. وقال ابن الكلبي: كان للأشتر سيف يسميه اللُّج، والليم"(١)، وفيه تأييد دلالة اللج على السيف والتشبيه بلج البحر.

والظاهر فيما ورد أعلاه أن علّة التسمية تسمية الشيء بما يشبهه.

. الثَّفِنات: "كل شيء ولى الأرض من البعير إذا برك، وهي الركبتان والفخذان والكَرْكَرة؛ ولهذا كان يقال لعبدالله بن وهب رئيس الخوارج في زمن علي عليه السلام: ذو الثَّفِنات؛ لأن مساجده كانت قد دبرت من طول الصلاة مثل ثفِنات البَعير"(٢).

الثَّفِنات: كل شيء ولى الأرض من البعير، وكما أشار ابن فارس، هي ما أصاب الأرض من أعضاء البعير فغلظ كالركبتين وغيرهما(٣)، "فأصل الثاء والفاء والنون ملازمة الشيء الشيء"(٤)، ومنه سُمي عبدالله بن وهب ذو الثَّفِنات لملازمة أعضائه في السجود الأرض، وقد عّبر أبو عبيد عن ملحظ التسمية بكلمة(مثل)، وجاءت الإشارة إلى الملحظ في بعض المعجمات، ومنه ما ورد في الصحاح:" ولهذا قيل لعبدالله بن وهب رئيس الخوارج (ذو الثَّفِنات)؛ لأن طول السجود كان قد أثر في ثِفِناته"(٥).

وكذلك أشار الزبيدي إلى الملحظ ذاته:" أثْفنها العمل: أغلظها. ومن المجاز(ذو الثَّفِنات) هو لقب ابن محمد(علي بن الحسين بن علي) المعروف بزين العابدين ولُقب بذلك؛ لأن مساجده كانت كثَّفِنَة البعير من كثرة صلاته رضي الله عنه"(٦).

يظهر مما ورد أعلاه أن الملحظ تسمية الشيء بما يشبهه، وقد نقلت من مجال الحيوان إلى مجال التسمية في الإنسان فصارت لقبًا بواقع التشابه في الهيئة والأثر.

مُقَيَّنة " وقد يقال: إنما سميت الماشطة مُقَيَّنة ؛ لأنها تزين النساء، شبهت بالأمة لأنها تصلح البيت وتزينه"(٧). و"كل أمة عند العرب قَيْن"(٨).

(١) تهذيب اللغة،(ل ج ج)، /١٤/٢٤٥.

(٢) غريب الحديث، ٤/ ٣٠٢.

(٣) ينظر:مقاييس اللغة،(ث ف ن)، ١/٣٨٠.

(٤) مقاييس اللغة،(ث ف ن)، ١/٣٨٠.

(٥) الصحاح وتاج اللغة وصحاح العربية، (ث ف ن)، ٥ / ٨٨.

(٦) تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، ت: جماعة من المختصين،د.ط(الكويت: وزارة الإرشاد والأنباء، ٢٠٠١) ،(ث ف ن)، / ٣٣٢ .

(٧) غريب الحديث، ٤/١٣٢.

(٨) السابق، ٤/١٣٢.

الماشطة سُميت مُقَيِّنة؛ لأنها تزين النساء، شُبهت بها؛ لأن المقينة يُطلق عليها الأمة، وهي التي تزين البيت، وقد جاء أبو عبيد بالاسم والمسمى، واستعمل عددًا من الألفاظ الدالة على التعليل وهي: الفعل (سُميت)، ولام التعليل في (لأنها). كما عبّر عن الملحظ بالفعل(شُبِّهت).

ومُقَيَّنة اسم فاعل من غير الثلاثي من (قيّن) " والقاف والياء والنون أصلٌ صحيح يدل على إصلاح وتزيين....ويقولون التقين: التزيين، واقتانت الروضة أخذت زخرفها، ومنه يقال للمرأة مُقينة، وهي التي تزين النساء، ويقال إن القَيْنَة الأمة"(١).

ومن هنا فإن التقين هو التزيين، والمقيّنة: التي تزين النساء، وتُطلق على الأمة التي تزين البيت وتصلحه، ومنه سُميت الماشطة مُقَيِّنة بجامع التزيين، وقد جاءت بهذا المعنى والتعليل في تهذيب اللغة نقلًا عن أبي عبيد:" أبي عبيد عن أبي عمرو: اقتان النبت اقتيانًا إذا حسن، ومنه قيل: للمرأة مُقيِّنة، أي أنها تزين العرائس، قلت: ويقال للماشطة مقيَّنة لتزيينها النساء"(٢). ومثله جاء في الصحاح:" اقتان النبات اقتيانًا، إذا حسن، واقتانت الروضة أخذت زُخرفها، ومنه قيل للماشطة مُقينة وقد قيَّنت العروس تقيينا زيّنتها. وإنما سُميّت بذلك لأنها تزين النساء. شُبهت بالأمة لأنها تصلح البيت وتزينه"(٣).

ومما ورد يتضح أن الملحظ تسمية الشيء بما يشبهه بواقع الشبه في الوظيفة.

سِكك: " سِكّة مأبورة، فيقال: هي الطريقة المستوية المصطفة من النخل، ويقال: إنما سميت الأزِقَة سِكَكًا لاصطفاف الدور فيها كطرائق النخل"(٤).

السِكك: هي الأزِقّة التي تصطف فيها الدور، وقد سُميت الأزِقّة سِكك؛ لمشابهتها الطريقة المستوية التي تصطف فيها النخل، وأشار أبو عبيد بالاسم وعلّة التسمية وبدا بيانه واضحًا في ذكر الاسم وهو(السِكك) ومعناها: الأزقة، وأدواته وأسلوبه في التعليل: أداة القصر (إنما) والفعل(سميت)، ولام التعليل، وقد جاء الملحظ واضحًا وهو التشبيه في الكاف الدالة عليه في قوله: (كطرائق النخل).

تكرر ذكر هذا في المعجمات، وكتب الغريب، ومنه: " السِّكة الطريقة المستوية من النخل"(٥). و" السَّكة: الطريقة المصطفة من النخل وسُميت بذلك لتضايقها في استواء. ومن هذا اشتقاق سِكة الدراهم، وهي الحديدة؛ لتضايق رسم كتابتها"(٦). وجاء فيه – أيضًا – "سكك: هي الطريقة من النخل، ومنها قيل

(١) مقاييس اللغة، (قين)، ٤٥/٥.

(٢) تهذيب اللغة، (ق ي ن)، ٩/ ٢٤٢ .

(٣) الصحاح، (ق ي ن) ١٨٦/٦ .

(٤) غريب الحديث، ٣١٥/٤.

(٥) الزاهر في معاني كلمات الناس، ٤٠٤/١.

(٦) مقاييس اللغة،(س ك ك)، ٥٩/٣.

للأزقة: سكك لاصطفاف الدور فيها"[١].

والذي يظهر من النصوص أعلاه أن الاسم أُطلِق ابتداءً في مجال النبات وهو اصطفاف النخل وذلك لتضايقها وضبط تراصها، ومنها أُطلقت على كل ما تصير فيه هذه الصفة فانتقلت ليُعبر بها عن الأزقة التي تتراص فيها الدور كتراص وامتداد النخل في طريقها المستوي المصطف. ومن هنا فإن ملحظ التسمية هو التشبيه.

القريض: "والقَرْض أيضًا في قول الشعر خاصة، ولهذا سمي القريض"[٢].

و(**القريض**) الشِّعر؛ على (فعيل) مأخوذ من (قَرَض) ذلك أن القرض يكون في الشَّعر، فجاء التعليل في قوله: "ولهذا سمي "وتفسير هذا أن الشعراء كل منهم يقرض الآخر أي أنهما يتقارضان الثناء، إذا أثنى كل واحدٍ منهما على صاحبه. وكأن معنى هذا أن كلّ واحدٍ منهما أقرض صاحبه ثناء كقرْض المال"[٣]. فهو يقطع من شِعْرِه ويعطيه صاحبه.

وهنا فإن علّة التسمية جاءت من المشابهة في العمل.

– تسمية الشيء بزمانه:

الضَّحَا: " نتضحى: نتغذى، واسم ذلك الغداء الضَّحاءُ، وإنما سمي بذلك؛ لأنه يؤكل في الضحا؛ وقال ذو الرمة: (الطويل)[٤]:

تَرى الثَورَ يَمشي راجعًا من ضَحَائه بها مثلَ مَشْي الهِبرِزِيّ المسَرْوِلِ"[٥].

الضَّحاء: الغذاء، من الفعل(نتغذى) أي: نتضحى، جاء هذا في بيان أبي عبيد، وقد استشهد على الدلالة بالبيت الشعري، أما أسلوبه وأدوات التعليل عنده فقد استعمل أداة القصر(إنما)، والفعل(سُمي)، ولام التعليل.

وجاء في أصل معنى الضحاء: يُطلق على "النهار إذا امتدّ وكرب أن ينتصف"[٦]، وجاء في التهذيب نقلًا عن أبي عبيد:" وقال أبو عبيد يُقال: هو يتضحى أي يتغذى واسم الغذاء الضَّحاء، سمي بذلك لأنه يُؤكل في الضُّحاء، قال والضُّحَاء ارتفاع الشَّمْس الأعلى، وهو ممدود مذكر، والضُّحَى مؤنَّثة مقْصورة وذلك

(١) الفائق في غريب الحديث، ١٨٩/٢.

(٢) غريب الحديث، ١٣٢/٤.

(٣) مقاييس اللغة،(ق ر ض)، ٧١/٢– ٧٢.

(٤) ورد البيت في ديوانه، ٤٥٦/٣؛ وفي العين،١٢٣/٤.

(٥) غريب الحديث، ٤/ ٢٩٢.

(٦) العين، (ض ح و)،٢٦٤/٢.

حتى تشرق الشمس"[١]. وجاء في المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: "الضَّحَاء بالفتح والْمَدِ امْتِداد النهار وهو مُذكَّر كأنه اسْمٌ للوقت"[٢].

والذي يظهر فيما ورد أعلاه أن الضَّحاء اسم للوقت، وهو زمن محدد في النهار وقد انتقل المعنى من دلالته على الزمان إلى الدلالة على الغذاء الذي يؤكل فيه، فجاءت التسمية بالملحظ الزماني.

المُخرِف: " المِخرِف بضم الميم فالذي قد دخل في الخريف، ولهذا قيل للظّبية: مُخرِف، لأنها وُلِدت في الخريف"[٣].

المِخرِف: الظبية، وعِلّة التسمية أنها وُلِدت في الخريف، وأداة التعليل: لام التعليل(لأنها)، والخريف هو "الزمان الذي يُخترف فيه الثمار"[٤]. و"هو ثلاثة أشهر بين آخر القيظ وأول الشتاء"[٥].

ولم أجد في المعجمات التسمية والعِلّة، وقد ورد في المخصص:" المِخرِف التي تُنْتِج في الخريف"[٦].

والفارق بينهما أنها عند أبي عبيد الظبية المولودة في الخريف، وعند ابن سيدة الناقة التي تُنتِج في الخريف؛ إذ وردت في باب صفات الإبل في النتاج من قبل وقتها، وعلى هذا فإن عِلّة التسمية هي التسمية جاءت بملحظ تسمية الشيء بزمانه.

. تسمية الشيء بمكانه:

. **البَثَنِيّة:** " حِنْطة منسوبة إلى بلاد معروفة بالشام من أرض دمشق يقال لها البثنية"[٧].

البثنيّة: اسم منسوب إلى البَثْنَة، وهي بلدة في الشام، وقد جاءت بهذا المعنى في الفائق في غريب الحديث للزمخشري:"البَثْنِيّة: حِنْطَة حب منسوبة إلى البِثْنَة. وهي بلاد من أرض دمشق"[٨]. وفي غريب الحديث لابن الجوزي:" حِنْطَة منسوبة إلى بلدة مَعْروفة بالشام يقال لها البِثَنِيّة"[٩]. ومما ورد أعلاه يتبين أن البَثَنِيّة حِنْطَة منسوبة إلى بلاد في الشام، وقد أشار إلى هذا أبو عبيد واتضح من السياق أن علّة التسمية الارتباط بالمكان.

مَخْرَف: " واحد المِخَارِف مَخْرَف وهو جني النخل وإنما سمي مَخْرَفًا؛ لأنه يُخترف منه أي يُجتنى"[١٠].

(١) تهذيب اللغة،(ض ح و)، ٩٨/٥ .

(٢) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد الفيومي، د.ط(بيروت: المكتبة العلمية، د.ت)،(ض ح و)، ٣٥٨/٢ .

(٣) غريب الحديث، ٨٢/١.

(٤) مقاييس اللغة، (خ ر ف)، ١٧١/٢.

(٥) العين (خ ر ف)، ٢٥٢.

(٦) المخصص، ١٣٤/٢.

(٧) غريب الحديث، ٣٠/٤.

(٨) الفائق في غريب الحديث، الزمخشري، تحقيق: علي البجادي، ومحمد أبو الفضل، ط٢(لبنان: دار المعرفة، د.ت) ١٣١/١.

(٩) غريب الحديث، ابن الجوزي، تحقيق: عبدالمعطي القلعجي، ط١(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٥)، ٥٤/١

(١٠) غريب الحديث، ٨١/١.

جاءت مَخْرف بمعنى: جني النخل، وقد علّل أبو عبيد التسمية باستعمال أداة القصر(إنما)، والفعل(سُمّي)، و(لام التعليل)، والعِلَّة وهي كونه يُجتنى منه، أي أنها سُميت بالمكان الذي يجتنى منه، ووردت بمعنى النخل:" والمِخْرف بفتح الميم: الجماعة من النّخل"(١)، وجاء فيها ـ أيضًا ـ "المِخْرَف: البستان الذي يُخْترف منه الثمر قال أهل اللغة: خَرفتُ الثمرة واخْترفتها، أي اجْتنيتها، المِخْرَف: البستان"(٢). وقد غلّط ابن قتيبة أبا عبيد في تسميته المِخْرف جني الثمر، وقال إنما هو النخل بعينه واستدل على ذلك بالحديث الوارد في قول أبي طلحة للنبي –صلى الله عليه وسلم–:" إنّ لي مَخْرَفًا، وإني أُريد أن أجعله صَدَقة" فقال: اجعله في فقراء قَوْمك". أراد أن لي نخلًا، وأراد النبي ـ صلى الله عليه وسلّم — أن عائد المريض في بساتين الجنّة. لأنه قد اسْتحقها بالعيادة، فهو صائر إليها"(٣). وقد رُدّ تغليط ابن قتيبة، وقيل: المِخْرَف يقع على النَّخل، ويقع على المِخْروف من النخل، كما يقع المشرب على الشُّرب، وعلى الموضع(٤).

وبهذا يصير معنى المِخرف جني النخل بعلة المكان الذي يُجنى منه. وهو النخل ولو صار المعنى البستان ـ أيضًا ـ كما ورد يصير الملحظ المكان باعتبار أن جني الثمار في البستان. وإن أُطلق النخل على المخرف فهو باعتبار إطلاق ذكر الكل وإرادة الجزء.

العَبْقَرِيّ: "قال أبو عبيد: في حديثه –عليه السلام– حين قال لعمر– رحمه الله–: فلم أر عَبْقَرِيًّا يَفْرِي فَرِية.

قال الأصمعي: سألت أبا عمرو بن العلاء عن العَبْقَريّ فقال: يُقال: هذا عَبْقرِيُّ قومٍ، كقولك: هذا سيدُ قوم وكبيرهم وقويُّهم، ونحو هذا. قال أبو عبيد: إنما أصله فيما يقال: إنه نسب إلى عَبْقرٍ وهي أرض يسكنها الجنّ فصار مثلًا لكل منسوب إلى شيء رفيع؛ قال زهير (٥):

بَخيلٍ عليها جِنّةٌ عَبْقرِيّة جَديرون يومًا أن ينالوا فَيَسْتعلُوا "(٦).

العَبْقَري: سيد القوم، وكبيرهم وقويهم، استند أبو عبيد بالأصمعي نقلًا عن أبي عمرو بن العلاء، أما تعليل التسمية فقد عبّر عنها أبو عبيد بعد بيان المعنى المنقول بقوله:" إنما أصله فيما يُقال: إنه نسبة إلى عَبْقَر،

(١) مقاييس اللغة، (خ ر ف)،١٧١/٢ .

(٢) شرح صحيح البخاري، الأصبهاني، أبو القاسم الأصبهاني، تحقيق: عبدالرحيم العزاوي، ط١(الكويت: دار أسفار، ٢٠٢١) ١٠٤/٤.

(٣) إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث، ابن قتيبة عبدالله بن مسلم الدينوري، تحقيق: عبدالله الجبوري، ط١(بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٣م) ١٠٢.

(٤) ينظر: شرح صحيح البخاري، الأصبهاني، ٤/ ٤٨٠ .

(٥) البيت في ديوانه، ٨٤؛ والعين، ٢٩٨/٢؛ وفي التهذيب، ١٨٧/٣.

(٦) غريب الحديث، ٨٧/١.

وهي أرض يسكنها الجن". ورأيه في تعليل التسمية منقول، لكنه لم يبين المنقول عنه (فيما يقال). ثم استشهد بقول زهير بن أبي سلمى في إثبات دلالة القوة والرّفعة للعَبْقَريّ. ومعنى هذا نسبة الشخص غير العادي في قوته وصنائعه إلى أرض تسمى عَبْقَر يسكنها الجِنّ. أي أن علّة التسمية عنده تسمية الشيء بمكانه.

ومما جاء في معناها:" قيل للشيء العجيب من كل فن عَبْقَري"(١)، و" العَبْقَر موضع تزعم العرب أنه من أرض الجِنّ، ثم نسبوا إليه كل شيء تعجبوا من حذقه وجودة صنعه أو قوته، فقالوا: عَبْقَري"(٢).

يتبين مما ورد أعلاه أن العَبْقَري تطلق على كل عجيب فذ في مجاله، وأن عَبْقَر أرض للجِنّ، ووجه الارتباط أن الجِنّ يعملون العجيب من الصنائع؛ لذا يُقال هذا جِنّي، أي: يعمل عملًا خارقًا، فصارت القوة والحذق ينسب إلى أرضهم. ثم صار مع الزمن لقب يقترن بالذكي.

وتأسيسًا على ما سبق فإن تسمية العَبْقَري بهذا الاسم رجوعًا إلى الارتباط المكاني.

العَبْقَرِيّ: "ويُقال في عَبْقر: إنها أرض يعمل فيها البرود؛ ولذلك نسب الوَشْي إليها؛ قال ذو الرمة يذكر ألوان الرياض:[البسيط] (٣)

حتى كَأنَّ رِيَاض القُفِّ ألبَسَها من وَشْيَ عَبْقر تَجْليلٌ وتَنْجيدُ

ومن هذا قيل للبسط: عَبْقرِيّة، إنها نسبت إلى تلك البلاد.

ومنه حديث عمر أنه كان يسجد على عَبْقرِيٍّ، قيل له: على بساط"(٤).

عرض أبو عبيد معنى العبقري: الوشي، ثم ذكر علّة التسمية، وهي النسبة إلى أرض تعمل بها البسط، وقد استشهد ببيت ذي الرمة لإثبات معنى وشي ونسبته إلى عبقر. وكذلك استشهد بمعنى عبقري ودلالته على البساط بحديث عمر.

وجاء فيها:" تقول العرب لكل شيء من البسط عبقريّ. ويقال أرضٌ تعمل فيها الوشي فنسب إليها كل شيء جيد"(٥). وجاء فيه ـ أيضًا ـ." عَبْقَر: اسم أرض من أراضي الجِنّ....ومن شأنهم إذا استحسنوا شيْئًا أو عجبوا من شدته ومضائه نسبوه إلى عبقر، فقالوا: ثياب عبقرية، وهو الفرش المرقوم لما أن أعجبهم حسنه

(١) أساس البلاغة، (ع ب ق ر)، ١٣٨/١.

(٢) شرح كفاية المتحفظ، محمد بن الطيب الفاسي، تحقيق: علي حسين البواب،ط١ (الرياض: دار العلوم للطباعة والنشر، ١٩٨٣) ٥٧٦.

(٣) البيت في ديوانه،٢٦٦/٢.

(٤) غريب الحديث، ٨٧/١.

(٥) التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، أبو هلال العسكري، تحقيق: عزة حسن، ط٢(دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٩٦) ١٦٠.

نسبوه إلى عبقر"[١].

يظهر مما ورد أعلاه أن عبقري تُطلق على البسط الحسنة المنقوشة وهي الوشي، وقد سُميت بهذا الاسم نسبة إلى أرض عبقر، لجمالها وحسنها، وهو المتبع عند العرب إذا فاق جمال الشيء فإنه ينسب إلى أرض عبقر، ومن هنا فإن ملحظ التسمية هو تسمية الشيء بمكانه.

تسمية الشيء بصوته:

الخَشْفَة – النُّحَام: " قال الكسائي: الخَشْفَة الصوت. قال أبو عبيد: أحسبه ليس بالشديد. قال الكسائي: يقال منه: خَشَف يَخْشِف خَشْفًا إذا سمعت له صوتًا أو حركة، وسمعت نَحْمَة من نعيم. فلهذا سمي النُّحَام والنَّحْمَة كالتَنَحْنُح ونحوه"[٢].

جاءت الأسماء (الخَشْفَة، والنُحَام) للدلالة على الصوت مأخوذة من الصوت ذاته، وبيان تفسير التسمية والتعليل عند أبي عبيد على النحو التالي:

(الخَشْفة): نقل أبو عبيد معنى الخَشْفَة عن الكسائي: الخَشْفَة الصوت، ثم زاد عليه توضيحًا وقال: أحسبه ليس بالشديد، ثم نقل قول الكسائي في بيان أن الخَشْفَة صوت أو حركة، وكأن السياق هنا يُظهر عِلّة التّسمية المأخوذة من طبيعة الصوت؛ لأنه أردف بالنَّحْمَة والنُّحَام، وعلّل سبب التّسمية، بقولّ: "فلهذا سمي النُّحَام والنَّحْمَة كالتَّنَحْنُح".

فجاءت الأسماء كلها (الخَشْفَة، والنُّحَام والتَنَحْنُح) من طبيعة الصوت ذاته، فقد جاء في الخَشْفَة: " يُقال سمعت خَشْفَتَهُ، أي: حسًا منه حركة، أو صوتًا خفيًا"[٣]، "وفي حديث الرسول لبلال:" فسمعت (خَشْفة) من أمامي فإذا أنت"[٤] هي الصوت ليس بالشديد، ويروى "خَشْخَشة" وهي حركة فيها صوت"[٥]، و" الخَشْفة بالسكون: الحِسُّ والحركة وقيل هي الصوت"[٦]. والذي يظهر مما ورد أعلاه أن معنى الخشفة هي صوت وحركة فكأنها الخشخشة واللفظ مأخوذ من الصوت ذاته، وكذلك الحال في النَّحْمة من (نحم): " نحم والنَّحْم:" صوت يتردد في صدر الإنسان نَحَم يَنْحِم نَحَمانًا ونحيمًا إذا سمعت صوتًا غير مفهوم"[٧]، وفي توضيح

(١) جمهرة اللغة، (ع ب ق ر)، ١١٢٢/٢.

(٢) غريب الحديث، ١٤٥/١.

(٣) العين، (خ ش ف)، ١٧١/٤.

(٤) ورد الحديث في فتح الباري بشرح البخاري برقم(١١٤٩) في كتاب التهجد باب فضل الطهور بالليل والنهار وفضل الصلاة بعد الوضوء بالليل والنهار.

(٥) المغرب في ترتيب المعرب، أبو الفتح المطرزي، تحقيق: محمود فاخوري، ط١(حلب: مكتبة أسامة بن زيد، ١٩٧٩) ٢٥٥/١.

(٦) النهاية في غريب الحديث والأثر، ٣٤/٢ .

(٧) جمهرة اللغة،(خ ش ف)، ١/ ٥٧٣.

دلالته . أيضًا –"نحم ينحم نحمانًا – النحيم من الأصوات أرفع من الزّحير"(١). ويُقال: " النَّحْمَة: السَّعلة، وقيل: النَّحْمة: النَّحْنَحة الممدودة آخرها، فسُمي بذلك النَّحام"(٢).

ومن هنا فإن النَّحام هو النّحْنَحة وهو مأخوذ من الصوت ذاته، وهو صوت يتردد في صدر الإنسان؛ ولذا فإن الملحظ في التسمية هو التسمية بصوت الشيء.

تسمية الشيء بهيئته أو شكله:

. **العَرْش:** "بيوت مكة، سميت العَرْش؛ لأنها عيدان تنصب ويظلل عليها، وقد يقال لها أيضًا . عُروش؛ ومنه حديث ابن عمر: إنه كان يقطع التلبية في العمرة إذا نظر إلى عروش مكة، فمن قال: عُرش، فواحدها عَريش وجمعُه عُرُش"(٣).

ذكر أبو عبيد أن بيوت مكة تُسمى العَرْش واستشهد على دلالة العَرْش على بيوت مكة بحديث ابن عمر، وجاء بالعِلّة مسبوقة بالأداة (لأنها).

وقد جاءت في المقاييس بأصل المعنى: "(عَرَش) العين والراء والشين أصل صحيح واحد يدل على ارتفاع في شيء مبني، ثم يُستعار في ذلك. والعَرِيش بناء من قضبان يُرفع ويُوَثّق حتى يظلل"(٤).

وجاءت بأصل المعنى، ودلالتها على بيوت مكة في العين:" العريش: ما يُستظل به....و يُقال العرش: ما عُرّش من بناء يُستظل به...والعُرش: مكة"(٥). ووردت بأصل المعنى، ودلالتها على بيوت مكة وتعليل التسمية ذاتها التي وردت عند أبي عبيد في النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير.

والذي يظهر فيما ورد أعلاه أن علة تسمية بيوت مكة بالعَرْش، هو الهيئة والشكل؛ حيث اتخذت شكل البناء الذي يصير من قضبان أو عيدان ويرفع ليستظل به.

الخُرْبة: "وهي العروة، وجمعها خُرَبٌ؛ وإنما سمّاها خُرْبة؛ لاستدارتها، وكذلك كل ثَقْبٍ مستدير فهو خُربة؛ قال الكميت يذكر القطا وأنهن يحملن الماء لفراخهن فقال(٦): (المنسرح)

يحْمِلْنَ فوق الصُّدور أسْقيَةٍ لِغَيرهنّ العِصَام والخُرَبُ

يقول: إنما أسقينهن الصدور وليس كأسقية الناس التي تحتاج إلى العصام والعُرَى"(٧).

(١) الأفعال، ١٨٤/٣.

(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبدالبر، تحقيق: علي البجاوي، القاهرة: مكتبة نهضة مصر، ١٩٦٠م) ٤٤/٤.

(٣) غريب الحديث، ٢١/٤.

(٤) مقاييس اللغة،(ع ر ش)، ٢٦٥/٤.

(٥) العين،(ع ر ش)، ٢٥٠/١.

(٦) البيت في شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، ١٥٢/٣.

(٧) غريب الحديث، ٢٥٥/٤.

ذكر أبو عبيد أن العروة هي الخُربة، وعلّل التسمية بقوله:(لاستدارتها) فذكر الأداة وهي (لام التعليل) والسبب وهو الاستدارة، وأكد المعنى بأن كل ثقب مستدير فهو خُربة، وكأنه عمّم المعنى لكل ما يتخذ شكل فراغ في وسط الجرم الملتئم(١)، واستدل على معنى تسمية العروة بالخُرب ببيت الكميت.

وقد جاء هذا المعنى في المقاييس:" (خَرَب): الخاء والراء والباء أصلٌ يدل على التثلم والتثقب. فالخُرْبَة: الثُقبة. والأَخْرَب: المثقوب الأذن. والخُرب: ثقب الورِك، والخُرْبة: عروة المزَادة"(٢).

وفي العين: "الخُرْبة: عروة المزادة، وكل ثقبة مستديرة فهي خُرْبة".

وهكذا يتبين مما ورد أعلاه أن علّة التسمية هي الشكل، وقد صرّح بهذا أبوعبيد في قوله: "لاستدارتها"، بينما ظهرت من السياق في العين والمقاييس وذلك حينما ذكرا أن كل ثقب مستدير فهو خُربة.

الأَخْطَل: " الخُطْل: المسترخية الآذان، وبها سمي الأَخْطَل"(٣).

ذكر أبو عبيد أن الأخطل سُمي بهذا الاسم؛ لشكل أذنه المسترخية، وقد استخدم عبارة (وبها سُمي) للدلالة على العلّة.

جاء في المقاييس:" (خَطَل) الخاء والطّاء واللّام أصلٌ واحدٌ يدل على استرخاء واضْطراب، قياسٌ مُطّرد. فالخُطْل: استرخاء الأُذُن. يُقال أُذُنٌ خَطْلاء، وثَلّةٌ خُطْلٌ، وهي الغَنَمُ المسْترخية الآذَان"(٤).

وجاء في المحكم:" الخَطَل: الطول والاضطراب، يكون ذلك في الإنسان والفرس والرمح، ونحو ذلك، رُمح خطِل وأخْطَل، ولسان خَطِل. وأذن خَطْلاء: طَويلة مُضطربة. والأَخْطَل: اسم شاعر، سُمي بذلك لطول لسانه. وقيل: هو من الخَطَل في القول"(٥). وجاء في الاشتقاق لابن دريد:" واشتقاق خَطِل من اضطراب الكلام، وبه لُقِّب الأَخْطَل الشاعر، لخَطْلِه، زعم أبو عبيدة، واضطراب كلامه"(٦). وجاء في تاريخ دمشق لابن عساكر: "سمي بخطل لسانه، وقيل بطول أذنه"(٧).

والذي يظهر مما ورد أعلاه أن أصل المعنى هو الاسترخاء، والاضطراب، والطول ومنه جاء وصف اللسان والأذن، فقيل: لسان طويل، وأذن مسترخية؛ لذا تعددت التعليلات في لقب الشاعر الأخطل، حيث قيل سُمي بذلك؛ بسبب أذنه المسترخية، والثاني بسبب طول لسانه وجاءت الاستشهادات في الأبيات الشعرية

(١) المعجم الاشتقاقي المؤصل، ٥٤٤/١.

(٢) مقاييس اللغة، ١٧٤/٢.

(٣) غريب الحديث، ٧٨/١.

(٤) مقاييس اللغة،(خ ط ل)، ١٩٧/٢.

(٥) المحكم،(خ ط ل)، ١١٤/٥.

(٦) الاشتقاق، ابن دريد، ت: عبدالسلام هارون، ط١(بيروت: دار الجبل،١٩٩١)، ١٠٦.

(٧) تاريخ دمشق، ابن عساكر، تحقيق: محب الدين العمروي، (د.م: دار الفكر، ١٩٩٥)، ١٠٥/٤٨.

تأييدًا لهذا السبب، ومنها: قول أبي النجم[١]:[الرجز]

لما رأيتُ الدّهر جما خَبَلُه أَخْطَل والدّهر كثير خَطَلُه.

أما أبو عبيد فقد اقتصر على عِلة (الأذن المسترخية) وبهذا فإن الملحظ هو الشكل والهيئة. أما العِلّة الثانية فتُصنف ضمن إطار ملحظ التسمية بصفة الشيء.

التسمية بلون الشيء:

بقعان: "وقال [أبو عبيد]: في حديث أبي هريرة: يوشك أن يعمل عليكم بُقْعَان أهل الشام. قوله: بقعان – أراد البياض؛ لأن الخدم بالشام إنما هم الروم والصقالبة، فسماهم بُقعان للبياض؛ ولهذا قيل للغراب: أبقع إذا كان فيه بياض"[٢].

بيّن أبو عبيد المراد بالبُقعان فهم الخدم في الشام من الروم والصقالبة، وعِلّة التسمية عنده البياض، وأداه التعليل(اللام)، وأكّد العلّة مستشهدًا بمثال آخر، وهو وصف الغراب بـ(أبقع) إذا فيه بياض.

و(البَقع) في أصل معناه كما ورد في المقاييس: "هو مخالفة الألوان بعضها بعضا...وفي الحديث" يوشك أن يستعمل عليكم بُقعان أهل الشام. قال أبو عبيد: الروم والصقالبة. وقصد باللفظ البياض"[٣]. وورد في العين ـ أيضًا ـ" البَقَع لون يُخالف بعضه بعضا، مثل: الغراب الأسود في صدره بياض .... يوشك أن يعمل عليكم بُقْعَان أهل الشام يريد خدمهم؛ لبياضهم، وشبههم بالشيء الأبقع الذي فيه بياض يعني بذلك الروم والسودان"[٤].

وفي تعليل أبي عبيد اكتفاء بذكر علّة البياض، والبقع في اللغة مخالفة لونين، بل هو بياض يخالطه السواد تحديدًا؛ ولذلك جاء في إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث تصحيح العلّة فأبو هريرة يريد بـ (بُقْعان) العبيد؛ لأن البُقعان هم الذين فيهم سواد وبياض، وهم أولاد الإماء إذ العرب كانت تنكح الإماء من الروم والصقالبة، فصاروا بين العرب السُّود وبين العجم البيض[٥]. وهذا التعليل ورد ـ أيضا ـ في العين وهو واضح في قوله:" يعني بذلك الروم والسودان"، وكذلك في الفائق في غريب الحديث للزمخشري:" أراد سواد لون الآباء وبياض لون الأمهات"[٦].

وأضاف تعليلًا آخر وجاء على سبيل التشبيه:" أراد خبثاؤهم فشبههم في خبثهم بالبقع من الغربان التي

(١) جاء البيت منسوبًا إلى أبي النجم العجلي في الفروق اللغوية، ٥٦؛ والمحكم، ١١٣/٥؛ وأساس البلاغة،٢٣٠/١.

(٢) غريب الحديث، ٢٠٦/٤.

(٣) مقاييس اللغة،(ب ق ع)، ٢٨١/١.

(٤) العين،(ب ق ع)، ١٨٤/١.

(٥) إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث، ١٣٢.

(٦) الفائق في غريب الحديث، ١٢٤/١.

هي أخبثها وأقذرها"[١].

والذي يتضح مما ورد أعلاه أن علّة التسمية هي التسمية بلون الشيء، وقد جاءت عند بعض اللغويين التسمية بما يشبهه، خلافًا لأبي عبيد الذي اكتفى بعلّة واحدة، إضافة إلى أن العلّة لم تتفق مع أصل الدلالة للكلمة.

الأَوْرَق: "الذي لونه بين السواد والغُبْرَة، ومنه قيل للرماد: أَوْرَق وللحمامة وَرْقَاء"[٢].

الاسم: الأوْرَق، والمسمى الرماد، والحمام، والعِلّة اللون حيث إن لونهما ما بين السَّواد والغُبْرَة، والأسلوب المستعمل في التعليل(ومنه)، حيث تُعبّر عن أخذ هذا من ذاك لاجتماعهما في اللون.

ورد في المعجمات أصل معنى (وَرَقَ):" الواو والرَّاء والقاف أصلان يدُلُّ أحدهما على خيرٍ ومال، وأصله ورق الشجر، والآخر لون من الألوان.....والأصل الآخر: الوُرْقة: لون يشبه لون الرماد، وبعير أوْرَق، وحمامة ورْقاء، سُمّيت للوْنها"[٣]. وفيها ـ أيضًا ـ " الوْرقة: سواد في غُبْرَة كلون الرماد، وحمامة وَرْقاء، وأثفية وَرْقاء"[٤].

يظهر مما ورد أعلاه أن لفظ (أوْرَق) يدل على اللون وهو لون سواد فيه غُبْرَة كلون الرماد، ومن هنا جاء ملحظ التسمية إذ الأَوْرَق صارت علمًا للحمام من باب التسمية باللون.

العُفْرَة:" العفرة: البياض، وليس بالبياض الناصع الشديد، ولكنه لون الأرض، ومنه قيل للظباء عُفر"[٥].

عُفر اسم للظباء، والعِلة اجتماعهما في اللون، وجاءت عبارة(ومنه) دالة على العِلة، وأن (عُفر) للظباء مأخوذ من العفرة.

وقد جاء في أصل معنى العُفْرَة:" في الألوان، وهو أن يضرِب إلى غُبْرة في حُمْرة... ويُقال للظبي أعْفَرٌ للونهِ"[٦]. وفيه ـ أيضًا ـ " العُفْرة في اللون: أن يضرب إلى غُبْرَة في حُمْرَة، كلون الظبي الأعْفَر"[٧].

والذي يظهر مما ورد أعلاه أن أصل المعنى دلالة العُفْرَة على لون محدد يتفق فيه مع لون الظبي فأُطلق اسم اللون على الظبي، ولذا فإن الملحظ بيّن في التفاسير السابقة وهو التسمية باللون.

التسمية نسبة إلى شخص أو جماعة:

الخميس: "الثوب الذي طوله خمس أذرع، كأنه يعني الصغير من الثياب....وكان أبو عمرو يقول: إنما

(١) الفائق في غريب الحديث، ١/١٢٤.

(٢) غريب الحديث، ٢/ ٩٨ .

(٣) مقاييس اللغة، (و ر ق)، ٦/١٠٢.

(٤) العين، (و ر ق)، ٥/٢١٠.

(٥) غريب الحديث، ٢/١٤٢.

(٦) مقاييس اللغة، (ع ف ر)، ٤/٦٢.

(٧) العين، (ع ف ر)، ٢/١٢٣ .

قيل: للثوب: خميس، لأن أول من عمله ملك باليمن يقال له: الخميس أمر بعمل هذه الثياب فنسبت إليه، وقال الأعمش يذكر نبات الأرض:(المنسرح) [١]:

يومًا تراها كشِبْه أردية الـ خميس ويومًا أديمها نَغِلا[٢]"

فهذا البيت يصدق تفسير أبي عمرو، في ردّ التسمية إلى صانعه، وتأسيسًا على هذا فإن ملحظ التسمية هو النسبة إلى شخص لعلاقة العاملية والصنع.

رَجَب مُضَر: " فإنما سماه رَجَب مُضَر؛ لأن مُضَر كانت تعظمه وتحرمه"[٣].

ذكر أبو عبيد تفسير تسمية رَجَب مُضَر بهذا الاسم في معرض إيراده لحديث الرسول ـ صلى الله عليه وسلّم ـ عن الأشهر الحرم. وبيّن عِلّة تسمية شهر(رَجَب مُضَر) بهذا الاسم وهو نسبة إلى قبيلة مُضَر الذين كانوا يعظمونه ويحرمونه. واستعمل عبارة (إنما سماه...لأن) للدلالة على التعليل.

وفي تفسير أصل كلمة(رَجَب) يُقال:" رجّبت الشيء، أي: عظّمته، والرّجْب: الهيبة.. ويقال: رَجَبْتُ الأمر: إذا هِبْتُه، ومن الباب رَجَب؛ لأنهم كانوا يُعظِّمونه"[٤]. و"الترجيب: التعظيم، ويُقال: رَجَب فُلان مَوْلاه: أي عَظّمه"[٥].

ومن هنا فإن شهر رجب سُمي بهذا الاسم؛ لأنه كان مُعظَمًا، وقد تكون عِلّة التسمية ما يتصف فيه من الهيبة، ثم صارت تركيبا (رجب مضر) فصارت العِلّة النسبة إلى الجماعة لتعظيمهم إياه فكأنهم اختصوا به. وكأن العِلّة صارت هنا مركبة عِلّة ما يتصف به، ثم عِلّة النسب إلى الجماعة مع التركيب اللفظي.

تسمية الشيء بجزئه:

الصُّنُوبر: "قال أبو عبيد: الأَرْزَة عندي غير ما قال أبو عمرو وأبو عبيدة، إنما هي الأرزة – بتسكين الراء، وهو شجر معروف بالشام، قد رأيته يقال له الأرز، واحداتها أرزة، وهو الذي يسمى بالعراق الصنوبر، وإنما الصنوبر ثمر الأَرْزِ فسمي الشجر صنوبرا من أجل ثمره"[٦].

سميت شجرة الأرز بـ الصنوبر، وعِلّة التسمية أن الصنوبر ثمر في الشجرة، واستعمل أبوعبيد للتعليل لفظ (من أجل)، و أكد دلالة الأرزة في قوله: "هو شجر معروف بالشام، وقد رأيته"، وقد خالف أبو عبيد

(١) البيت في ديوانه ص ٥٥؛ والفائق،٤/٢٠.

(٢) غريب الحديث، ٤/١٣٦– ١٣٧. وينظر تحليله وفق هذا الملحظ في ملحظ التسمية بصفة من صفات الشيء .

(٣) غريب الحديث، ٢/ ٦.

(٤) مقاييس اللغة، (ر ج ب)، ٢/٤٩٥.

(٥) النهاية في غريب الحديث، (ر ج ب)، ٢/١٩٧.

(٦) غريب الحديث، ١/١١٨.

أبا عمرو وأبا عبيدة إذ هي عند أبي عمرو: "الأَرَزَة – مفتوحة الراء من الشجر الأرْز"(١)، وعند أبي عبيدة:" هي الآرِزة مثل فاعِلة، وهي الثابتة في الأرض"(٢)، وكأن الدلالة عندهما مع اختلاف ضبطهما شجر ثابت في الأرض، إلا أن أبا عبيد حددهما بنوع واحد معروف سُمي الصنوبر لثمره.

جاء في المحكم: "الأرز: العرعر، وقيل: هو شجر بالشام يُقال لثمره: الصُّنوبر"(٣).

وورد في الفائق: "الأرزة بفتح الرّاء شجرة الأرز الأرز وروي بسكونها وهي شجرة الصنوبر، والصنوبر ثمرها"(٤).

جاء في المعجمين السابقين ما يؤكد أن شجرة الأرز يُطلق عليها أيضًا . شجرة الصنوبر، وأن الصنوبر ثمر الأرز. والجزئية واضحة من سياقهما وهو مصرّح بها بألفاظ التعليل الدالة على العلّة عند أبي عبيد.

يتبين مما ورد أعلاه أن الصنوبر ثمر الأرْز، وأن التسمية جاءت من جزء الأرز وهو ثمره؛ لذا فإن الملحظ هو تسمية الشيء بجزئه.

تسمية الشيء تفاؤلًا:

اللديغ: السليم – الحبشي: أبو البيضاء. – الفَلاة: مَفَازة.

" يعني بالسليم اللديغ. قال الأصمعي: إنما سمّي اللديغُ سليمًا؛ لأنهم تطيروا من اللديغ فقلبوا المعنى، كما قالوا للحَبَشي أبو البيضاء، وكما قالوا للفَلاة: مَفَازة، تطيروا إلى الفوز وهي مَهْلكةٌ ومُهْلِكةٌ؛ وذلك لأنهم تطيّروا إليه"(٥).

أشار أبو عبيد إلى تسمية اللديغ بالسليم وقد صرّح بالعلّة باستعمال الأدوات "سمّي ...لأنهم..."والعلّة هي التطير من اللديغ، وقد صرّح بها في بيانه بقوله: (تطيروا)، وكذلك الحال في الأسماء (أبو البيضاء) و(مفازة). وهي من قبيل الانتقال إلى الضد تفاؤلاً، ولذا فإن علّة التسمية هنا تسمية الشيء بالضد تفاؤلًا.

تسمية الشيء بمجاوره:

الراوية: "أن العرب تسمي الشيء باسم غيره إذا كان معه أو من سببه، كما قالوا للمزادة: راوية، وإنما الراوية البعير الذي يُستقى عليه فسميت المزادة راوية به؛ لأنها تكون عليه"(٦).

سُميت المزادة راوية؛ لأنها على الراوية الذي هو البعير، والعلّة؛ لمجاورتها إياها، وقد صرّح أبو عبيد بالملحظ

(١) السابق، ١١٧/١.

(٢) السابق، ١١٧/١.

(٣) المحكم،(أر ز)، ٧٨/٩.

(٤) الفائق في غريب الحديث، الزمخشري، ١١٧/١.

(٥) غريب الحديث، ٧٤/١.

(٦) غريب الحديث، ١٥٦/١.

في قوله: "العرب تسمي الشيء باسم غيره إذا كان معه أو من سببه"، فعبارة (إذا كان معه)، دالّة على المجاورة، وقد سبق العِلّة بالأداة وهي اللام في(لأنها).

وجاء الاسم والعِلّة ذاتها في العين:" الظعينة الجمل الذي يعتمل ويركب، وسميت ظعينة؛ لأنها راكبته، كما سُميت المزادة راوية وإنما الراوية البعير"(١).

تسمية الشيء بسببه أو ما كان معه:

العَقِيقَة: " سُميت الشاة عَقِيقَة لعقيقة الشَّعَر"(٢).

جاء أبو عبيدة بالاسم وهو العَقِيقَة، والمسمى وهو الشاة، وأسلوب التعليل (سُميت ل)، وربطه بالسبب ومن كان معه وهو عقيقة الشَّعَر. وتأتي الإبانة أكثر بالنص كاملًا: "العَقِيقَة، أصله الشَّعَر الذي يكون على رأس الصبي حين يولد، وإنما سميت الشاة التي تذبح عنه في تلك الحال عقيقة؛ لأنه يحلق عنه ذلك الشعر عند الذبح؛ ولهذا قيل في الحديث: أميطوا عنه الأذى – يعني بالأذى ذلك الشعر الذي يحلق عنه؛ هذا مما قلت لك: إنهم ربما سمّوا الشيء باسم غيره إذا كان معه أو من سببه"(٣).

ويظهر من هذا النص أن أبا عبيد كان ـ أحيانًا ـ يشير إلى الملحظ حيث قال:" سمّوا الشيء باسم غيره إذا كان معه أو من سببه"، ويأتي ببعض الألفاظ التي تُلمح الاحتمالية في التسمية، وذلك في (وربما)، وإرجاع الرأي إلى مقولاته وهو بيّن في "وهذا مما قلت لك".

وبهذا جاءت في المعجمات "العِقّة: العقيقة، وتُجمع عِققًا. والعقيقة: الشَّعر الذي يولد به، وتسمى الشاة التي تُذبح لذلك عقيقة"(٤)، وفيه ـ أيضًا ـ العقيقة: الشَّعر الذي يولد به الطفل؛ لأنه يشُقُّ الجلد، وعقَّ عن ابنه يَعُقُّ ويَعُقُّ: حلق عقيقته، أو ذبح عنه شاة، واسم تلك الشاة: العقيقة"(٥).

والذي يظهر الإجماع على معنى العقيقة وهو الشَّعَر الذي يولد به الطفل، وهو مأخوذ من شق الجلد، لأن أصل دلالة العق: الشق(٦)، ومن ثم سُميت بها الشاة التي تُذبح لتلك العقيقة؛ وهنا فإن الملحظ هو التسمية بالنظر إلى السبب.

(١) العين،(ظ ع ن)، ٨٨/٢.

(٢) غريب الحديث، ٢/ ٢٨٤ .

(٣) غريب الحديث، ٢/ ٢٨٤ .

(٤) العين، (ع ق ق)، ١/ ٦٢.

(٥) المحكم، ٠ ع ق ق)، ٥٥/١.

(٦) يُنظر: مقاييس اللغة، (ش ق ق)، ٤/٤ .

الخاتمة

انتهى البحث إلى جملة من النتائج أجملها فيما يأتي:

- اختلفت الأسماء المعلّلة عند أبي عبيد، فمنها: أسماء الأشخاص، والقبائل، والحيوانات، والنبات، والمواضع، والملابس، والأدوات، والشهور.

- تنوّعت الألفاظ الدالة على التعليل، ومنها: (من أجل)، و(ومنه)، و (لام التعليل)، ويغلب استعماله عبارة (إنما سُمّيت بكذا...لأنها).

- تعددت ملاحظ التسمية، وأبرزها: التسمية بصفة من صفات الشيء، وتسمية الشيء بوظيفته، وتسمية الشيء بعمله، وتسمية الشيء بآلية تكوينه، وتسمية الشيء بالأثر والنتيجة، وتسمية الشيء بما يشبهه، وتسمية الشيء بزمانه، وتسمية الشيء بمكانه، وتسمية الشيء بصوته، وتسمية الشيء بهيئته وشكله، وتسمية الشيء بلونه، والتسمية نسبة إلى شخص أو جماعة، وتسمية الشيء بجزئه، وتسمية الشيء تفاؤلًا، وتسمية الشيء بمجاوره، وتسمية الشيء بسببه، أو ما كان معه. والغالب فيها التسمية بصفة من صفات الشيء، وبالوظيفة، والعمل، والتشبيه.

- من ملاحظ التسمية التشبيه، ويكون التشبيه بواقع الشبه في الهيئة والأثر، وقد يكون أيضا بواقع الشبه في الوظيفة.

- يرتبط ملحظ تسمية الشيء بعمله باسم الآلة، مثل: مِفْعال، وفِعال.

- اختلف موقف أبي عبيد من تعليل التسمية، فأحيانًا ينقل رأيه، ويعبر عن ذلك بقوله: (هي عندي) و(ونراها)، و(وهذا مما قلت لك)، وأحيانًا يشير إلى مقولات غيره، مثل: (ويقال)، و(قيل) دون التصريح، وأحيانًا أُخر يصرح برأي غيره، مثل: الأصمعي، وأبو عبيد، وأبو عمرو ولا يُعلق حينًا، ويُرجح حينًا آخر.

- يكتفي . غالبًا – بملحظ واحد للاسم على خلاف غيره في تعدد الملاحظ، وقد يذكر أكثر من ملحظ للاسم الواحد وهو قليل.

- يُشير إلى الملحظ . أحيانًا . مثل : (سموا الشيء بكذا لشبهه)، و(سموا الشيء باسم غيره إذا كان معه أو من سببه).

- يستشهد بالشعر لتأكيد دلالة اللفظ.

- الغالب عند أبي عبيد الاستشهاد على أصل المعنى وليس العلة.

المصادر والمراجع

- الإبل. الأصمعي. ت: حاتم الضامن. ط١. دمشق: دار البشائر، ٢٠٠٣م.
- الأحاديث والآثار في كتاب غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي: من بداية الكتاب إلى صفحة ٢٧٨. تخريجً ودراسة: بله حبيب الله محمد. رسالة ماجستير. كلية أصول الدين، جامعة أم درمان، السودان، ٢٠١٦م.
- أساس البلاغة، الزمخشري، ت: محمد السعود. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية،١٩٩٨م.
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب. ابن عبدالبر. تحقيق: علي البجاوي. القاهرة: مكتبة نهضة مصر، ١٩٦٠م.
- الاشتقاق. ابن دريد. ت: عبدالسلام هارون. ط١. بيروت: دار الجبل، ١٩٩١م.
- إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث. ابن قتيبة عبدالله بن مسلم الدينوري. تحقيق: عبدالله الجبوري ط١. بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٣م.
- الأصمعيات. الأصمعي، ت: أحمد شاكر؛ وعبد السلام هارون. ط٧ .مصر: دار المعارف. ١٩٩٣م.
- الأضداد. ابن الأنباري. ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، د.ط. بيروت: المكتبة العصرية،١٩٨٧م.
- إطراف المسند المعتلي بأطراف المسند الحنبلي. ابن حجر العسقلاني. د. ط.دمشق: دار ابن كثير. وبيروت: دار الكلم الطيب، د.ت.
- البداية والنهاية. ابن كثير، ت: عبدالله التركي. ط١.الرياض: دار الهجرة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٩م.
- تاريخ بغداد. الخطيب البغدادي. ت: بشار معروف. ط١.بيروت: دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٢م.
- تاريخ دمشق، ابن عساكر، تحقيق: محب الدين العمروي، (د.م: دار الفكر، ١٩٩٥م)،
- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف. جمال الدين أبو الحاج المري. تحقيق: عبدالصمد شرف الدين.ط٢. بيروت: المكتب الإسلامي. و الهند: الدار القيّمة، د. ت.
- تخريج أحاديث الإحياء = المغني عن حمل الأسفار. أبو الفضل العراقي. ط١.بيروت: دار ابن حزم، ٢٠٠٥م.
- التعريفات.علي الجرجاني. ت: جماعة من العلماء. ط١.بيروت: دار الكتب العلمية،

١٩٨٣م.

- تعليل الأسماء. محمد جبل. مجلة كلية اللغة العربية. جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية. ع١٠، ١٩٩٠م.

- تعليل التسمية في التراث اللغوي حتى نهاية القرن الثالث الهجري. ندى الغامدي، ماجستير. كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ٢٠٢١م.

- تعليل التسمية في القاموس المحيط. سلام أبو الروس. مجلة جامعة البعث. كلية الآداب، جامعة أم البعث، مج ٤، ع ١٧، ٢٠٢٣م.

- تعليل التسمية في تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير، جمعًا ودراسة. ربيع شعبان السيد علي. حولية كلية اللغة العربية بإيتاي البارود. جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية. مج ٢٥، ع ١، ٢٠١٢م.

- تعليل التسمية في توجيه الدرس الصرفي في كتب الفروق اللغوية حتى نهاية القرن الرابع الهجري. علي عدنان عبد المحسن؛ وسليمة جبار غالم. جامعة البصرة – مركز دراسات البصرة والخليج العربي، ٢٠٢٢م.

- تعليل التسمية في فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني .محمد عبدالعال السيد إبراهيم، مجلة كلية اللغة العربية بأسيوط، جامعة الأزهر، ع ٣٢– ج ٤، ٢٠١٣م.

- تعليل التسمية في كتاب الأنواء في مواسم العرب لابن قتيبة. منصور العتيبي. كلية اللغة العربية بأسيوط، جامعة الأزهر، ع ٤٣، ج ٢، ٢٠٢٤م.

- تعليل التسمية في كتاب العين للخليل بن أحمد. نعيم عطوة محمد فرخ. مجلة كلية اللغة العربية بأسيوط. جامعة الأزهر، ع ٣٣، ج ٢، ٢٠١٤م.

- التعليل المصطلحي: دراسة في المصطلحات النحوية. شباب نور الدين؛ ومبارك عبد القادر. مخبر تجديد البحث في تعليمية اللغة في المنظومة التربوية الجزائرية، كلية الآداب واللغات والفنون، مج ١٢، ع ١٢، ٢٠٢٢م.

- تعليل تسمية الكلمات القرآنية: دراسة في مأثورات التفاسير. مريم ميرزا خاني؛ ورفاقها. كلية الآداب، جامعة الكوفة، مج ١٤، ع٥١، ٢٠٢٢م.

- التلخيص في معرفة أسماء الأشياء. أبو هلال العسكري. تحقيق: عزة حسن، ط٢.دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٩٦م.

- تهذيب اللغة، الأزهري. ت: محمد عوض. ط١. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م.

- جمهرة أشعار العرب، أبو زيد القرشي، ت: علي البجادي، د.ط(مصر: نهضة مصر للطباعة والنشر، د.ت).

- جمهرة اللغة. بن دريد. ت: رمزي بعلبكي. ط١.بيروت: دار العلم للملايين.١٩٨٧م.

- جهود أبي جعفر النحاس في تعليل التسمية من خلال شرح القصائد التسع المشهورة. مصطفى زماش، مجلة اللغة العربية. المجلس الأعلى للغة العربية، مج ٢١، ع ٤٦، ٢٠١٩م.

- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب. البغدادي. ت: عبدالسلام هارون. ط٤.القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٧م.

- دراسة مقارنة بين كتابي غريب الحديث للإمام أبي عبيد بن سلام الهروي، والإمام ابن الجوزي. با بكر موسى عبدالله، رسالة ماجستير. كلية أصول الدين، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، ٢٠١٨م.

- ديوان ذي الرمة. شرح أبي نصر الباهلي. رواية أبي العباس ثعلب. ت: عبدالقدوس الأنصاري. ط١. جدة: مؤسسة الإيمان، ١٩٨٢م.

- ديوان زهير بن أبي سلمى. شرح وتقديم: علي حسن فاعور. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية. ١٩٨٨م.

- ديوان عبيد الأبرص، شرح: أشرف عَدَرة، ط١(بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٩٤م).

- الزاهر في معاني الكلمات. ابن الانباري. ت: حاتم الضامن. بيروت: دار الرسالة. ط١. ١٩٩٢م.

- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، ناصر الألباني،ط١ الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٩٩٥م.

- سنن أبي داود. ابن أرسلان. ت: عدد من الباحثين. ط١ مصر: دار الفلاح. ٢٠١٦م.

- شرح المعلقات التسع، أبو عمرو الشيباني، ت: عبدالمجيد همو، ط١(بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ٢٠٠١م).

- شرح المعلقات التسع. أبو عمرو الشيباني. ت: عبدالمجيد هموط١.بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات. ٢٠٠١م.

- شرح سنن أبي داود، ابن أرسلان، ت: عدد من الباحثين، ط١(مصر: دار الفلاح، د.ت).

- شرح شواهد المغني، السيوطي، مراجعة: أحمد كوجان، مذيل بتعليقات محمد الشنقيطي، د.ط (د.م، لجنة التراث العربي، ١٩٦٦م).

- شرح صحيح البخاري. الأصبهاني. أبو القاسم الأصبهاني. تحقيق: عبدالرحيم العزاوي. ط١ الكويت: دار أسفار، ٢٠٢١م.
- شرح كفاية المتحفظ، محمد بن الطيب الفاسي. تحقيق: علي حسين البواب.ط١ .الرياض: دار العلوم للطباعة والنشر، ١٩٨٣م.
- الشعر والشعراء ابن قتيبة، د.ط (القاهرة، دار الحديث، ١٤٢٣هـ).
- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم. نشوان الحميري. ت: حسين العمري. ومطهر بن علي الإرياني، ويوسف عبدالله. ط١. بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٩٩٩م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. الجوهري. ت: أحمد عبدالغفور عطار. بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م.
- صحيح البخاري بحاشية السهارنفوري. ت: تقي الدين الندوي. ط١، الهند: مركز الشيخ أبي الحسن الندوي للبحوث والدراسات الإسلامية، ٢٠١١م.
- طبقات الفقهاء. أبو إسحاق بن سعيد الشيرازي. هذّبه: محمد بن مكرم بن منظور. ت: إحسان عباس. ط١.بيروت: دار الرائد العربي، ١٩٧٠م.
- طبقات النحويين واللغويين. الزبيدي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط٣.د.م، دار المعارف، د.ت.
- علل التسمية في المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم لمحمد حسن جبل.جمعًا ودراسة، محمد الفقي. المجلة العلمية بكلية الآداب، ع٤٩، ٢٠٢٢م.
- عِلل التسمية في(المحكم) لابن سيده. فاطمة الثبيتي. رسالة ماجستير. كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ٢٠١٢م.
- علم الاشتقاق نظريًا وتطبيقيًا. محمد حسن جبل. ط٣، القاهرة: مكتبة الآداب، ٢٠١٢م.
- العين. الخليل بن أحمد. ت: مهدي المخزومي؛ وإبراهيم السامرائي. د.ط.د.م، دار مكتبة الهلال، د.ت.
- غريب الحديث في كتاب غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي. ديمة الجعبري. رسالة ماجستير. كلية الدراسات العليا، الجامعة الهامشية، الأردن، ٢٠١٦م.
- غريب الحديث. لأبي عبيد القاسم بن سلام الهرويّ. تصحيح: محمد عظيم الدين. مذيلة بفهارس: محمود الطناحي. ط١.المنصورة: دار الفاروق، ٢٠٢٣م.
- غريب الحديث. ابن الجوزي. تحقيق: عبدالمعطي القلعجي. ط١.بيروت: دار الكتب العلمية،

١٩٨٥م.

- الفائق في غريب الحديث. الزمخشري. تحقيق: علي البجادي، ومحمد أبو الفضل. ط٢. لبنان: دار المعرفة، د.ت.

- فتح الباري بشرح البخاري. العسقلاني. ترقيم: محمد عبدالباقي. تصحيح: مجد الدين الخطيب.ط١. مصر: المكتبة السلفية، ١٣٩٠هـ.

- فتح المنعم شرح صحيح مسلم. موسى شاهين لاشين. د.م، دار الشروق، ٢٠٠٢م.

- كشاف اصطلاحات الفنون.محمد التهانوي. ت: علي دحروج،ط١.بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٩٦م.

- الكليات. أبو البقاء الكوفي. ت: عدنان درويش.و محمد المصري.د.ط. بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ت.

- المحكم. ابن سيده، ت: عبدالحكيم هنداوي. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م.

- المخصص. ابن سيده. ت: خليل جفال. ط١.بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٩٦م.

- مسند الإمام أحمد بن حنبل. الإمام أحمد بن حنبل. ت: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد وآخرون، ط١، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١م.

- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. أحمد الفيومي. د.ط. بيروت: المكتبة العلمية، د.ت.

- معجم الفروق اللغوية لكتابي العسكري والجزائري. رتّبه وبوّبة بيت الله بيّات. ط١. قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، ١٤١٢هـ.

- معجم ديوان العرب. الفارابي. ت: أحمد مختار عمر. مراجعة: إبراهيم أنيس. د.ط(القاهرة: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، ٢٠٠٣م.

- معرفة القراء الكبار إلى الطبقات والاعصار، شمس الدين الذهبي. ط١.د.م، دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م.

- معرفة القراء الكبار إلى الطبقات والاعصار. شمس الدين الذهبي. ط١.د.م، دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م.

- المغرب في ترتيب المعرب. أبو الفتح المطرزي. تحقيق: محمود فاخوري. ط١. حلب: مكتبة أسامة بن زيد، ١٩٧٩م.

- منهج أبي عبيد في تفسير غريب الحديث. كاصد الزيدي. ووليد الحسين. ط بريطانيا: مجلة الحكمة، ١٩٩٩م.

- النهاية في غريب الحديث والأثر. ابن الأثير. تحقيق: محمود الزاوي، ومحمود الطناحي، د.ط. بيروت: المكتبة العلمية، د.ت.
- وفيات الأعيان وأنباء أنباء الزمان. ابن خلكان. ت: إحسان عباس. ط١.بيروت: دار صادر، ١٩٧١م.

References:

1. The Holy Quran.
2. The Came). Al-Asma'i. Author: Hatem Al-Damen. First Edition. Damascus: Dar Al-Basha'ir, 2003.
3. Hadiths (saying of the prophet) and Traditionalism in the book of the strangest of Hadith by Abu Qasim Abaid bin Salam Alharwi: From the beginning of the book to page 278. Takhrij wa Dirasah (Exegesis and Study): Habibullah Muhammad. Master Thesis, Faculty of Usuluddin (Fundamentals of Religion), Omdurman University, Sudan, 2016.
4. The Foundation of Rhetoric, Al-Zamakhshari, Author: Mohamed Abouelseoud First Edition Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyah, 1998.
5. Alistia'ab Fi Marigat Alashab (Comprehension in the Acquaintanceship of Companions). Ibn Albarbar. Investigated by: Investigated by: Ali Albajawi. Cairo: Alnahza Library- Egypt, 1960.
6. Erasing the mistakes of Abi Gharib in the Strangest of Hadith book. Ibn Qutaibah Abdullah bin Muslim Aldinori. Investigated by: Abdullah Aljaburi First Edition. Beirut: Dar Algarb Alislami, 1983.
7. Al-Asmaʿiat. Al-Asmaʿi, Authors: Ahmed Shaker and Abdulsalam Haroun. Seventh Edition. Egypt: Dar Alma'arif, 1993.
8. The Contraries. Ibn Alabari. Author: Mohamed Abu ALfazil Ibrahim, Press: Beirut: Almaktaba Alasriya 1987.
9. Itraf Almasnad Almutali Biatraf Almasnad Alhanbali (Edging the Musnad (Traceable Hadith) of Almutali with the edges of Musnad of Alhambali. Ibn Hajir Alasqalani. Press: Damascus: Dar Ibn Kathir. And Beirut: Dar Alkalam Altaib. (Distribution House).
10. The Beginning and End. Ibn Kathir. Author: Abdullah Altruki. First Edition. Riyadh: Dar Alhijra for Printing, Press and Distribution, 1999.
11. History of Baghdad. Alkhatib Albaghdadi. Author: Bashar Marouf. First Edition. Beirut. Dar Algharb Alislami, 2002.
12. History of Damascus. Ibn Asakir, Investigated by:Muhib Aldeen Alamori, (dm: Dar Alfikr, 1995).
13. Tuhfat Alashraf bimarifat Alatraf (Nobilities' Masterpiece in Knowing the Captions. Jamal Aldeen Abu Alhaj Almari. Investigated by: Abdulsamad Sharaf Aldeen. Second Edition. Beirut: Almaktab Alisalmi. And India: Aldar Alqayima, dt.
14. Takhrij Ahadith Alihya'a (Exegesis of the Revival Hadiths)= Almagni a'an haml alasfar ("Sufficer from carrying the Books). Abu Alfadhal Aliraqi. First Edition. Beirut: Dar Ibn Hazim. 2005.
15. The Definitions. Ali Aljirjani. Author: A group of scientists. First Edition. Beirut: Dar Al Kotob al Ilmiyah, 1983.
16. Taalil Alasma'a (The Explanation of Nomenclature). Mohamed Jabal. Faculty of Arabic Language Magazine. Al-Azhar University, Faculty of Arabic Language. A10, 1990.
17. Talil Altasmya fi Alturath Allaghawi hata nihayat alqarn althalith alhijri ("The Explanation in Nomenclature in the Linguistic Tradition until the Third Hijri Century"). Nada Alghamdi. Faculty of Arabic Language. Um Alqura University, Makkah, 2021.
18. Talil Altasmya fi Alqamos Almuhit ("the Explanation in Nomenclature in Almuhet Dictionary"). salam abu alroos. albaath university magazine. faculty of literature, umm albaath university. vol 4, a17, 2023.
19. talil altasmya fi tafsir Alquran alazim Lilhafiz ibn KATHIR the ("The Explanation in Nomenclature in the Interpretation of the Holy Quraan by Alhafiz Ibn Khathir"), Collection and study. Rabee Shaban Alsaid Ali. The yearbook of the of the Faculty of Arabic Language by Itai Albarood. Alazhar University. Faculty of Arabic Language Vol 25, A1, 2012.
20. Talil Altasmya fi Tawjih Aldars Alsarfi fi Kotob Alforoq Allugawiya hata nihayat alqarn alrabi alhijiri (The Explanation in Nomenclature in the Direction of the Morphological Lesson in the

Linguistic Difference Books until the End of the Fourth Hijiri Century. Ali Adnan Abdulmohsen and Salima Jabar Ghalim. Basraa University- Basraa Study Center and Arabian Gulf,2022.
21. Talil Altasmya fi Fath Albari Bisharh Sahih albukhari li ibn hajir alasqalani (The Explanation of the Nomenclature in Fath Al-Bari with an Explanation of Sahih Al-Bukhari to Ibn Hajar Al-Asqalani. Muhammad Abdul Aal Al-Sayed Ibrahim, Journal of the Faculty of Arabic Language in Assiut, Al-Azhar University, p 32- Part 4, 2013.
22. Talil Altasmya fi Kitab Al-Anwa' Fi Mawasim Alarab (Explanation of the Nomenclature in the Book of Al-Anwa' in the Seasons of the Arabs by Ibn Qutaybah. Mansour Al Otaibi. Faculty of Arabic Language in Assiut, Al-Azhar University, p 43, Vol 2, 2024.
23. Talil Altasmya fi Kitab Alain ("Explanation of the Nomenclature in the Book of Al-Ain by Al-Khalil bin Ahmed. Naim Atwa Mohammed Farakh. Journal of the Faculty of Arabic Language Al-Azhar University, p. 33, Vol 2, 2014.
24. Terminological Reasoning: A study in grammatical terminology. Shabab Noureddine; Mubarak Abdelkader. Muhkbir tajdid albath fi talimiat allughah fi almanzoma altarbawia aljazaeria (Laboratory for the updating of Research in Language Education in the Algerian Educational System), Faculty of Arts, Languages, and Arts, Vol 12, p 12, 2022.
25. Talil Tasmiah Alkalimat Alqurania (Explanation of Nomenclature Quranic Words): A study in the Aphorisms of Exegesis. Maryam Mirza Khani; and her Companions. Faculty of Arts, University of Kufa, Vol 14, p51, 2022.
26. Altalkhis fi marifat asmaa alshya (Summarizing in knowing the Names of Things). Abu Hilal al-Askari. Investigated by: Azza Hassan, Second Edition, Damascus: Dar Tlass for Studies, Translation and Publishing, 1996.
27. Edification of Language. Author: Mohammad Awad. First Edition. Beirut: Arab Heritage Revival House – 2001.
28. Jamrah Ahsar Al-Arab (Population of Arab's Poems), Abu Zaid Al-Qurashi, Author: Ali Al-Bajadi, (Distribution House). (Egypt: Nahdet Misr for Printing and Publishing, Press)
29. Language Population. Abu Duraid Author: Nadim Baalbaki ·Beirut: First Edition. Dar Alem lillmalaen.1987.
30. Johood Abu Ja 'far Al-Nahhas fi talil tasmiat men khilal sharh alqasaid altesah almashora (The Efforts of Abu Ja 'far Al-Nahhas in Explaining the Nomenclature by explaining the Nine Famous Poems). Mustafa Zamash, Arabic Language Jouranl. Supreme Council for the Arabic Language, Vol 21, p 46, 2019.
31. Khazanat Aladab Wa luB LISAN Alarab (The Closet of Literature and the Pulp of the Tongue of the Arabs). Al-Baghdadi. Author: Abdul Salam Haroun. Fourth Edition. Cairo: Al-Khanji Library, 1997.
32. A Comparative Study Between the two Modern Books of Gharib by Imam Abi Obaid bin Salam Al-Harawi, and Ibn Al-Jawzi. Bakr Moussa Abdullah, Master Thesis. Faculty of Foundation of Religion. Omdurman Islamic University, Khartoum, Sudan
33. Diwan of Dhu al-Ramah. Sharh Abi Nasr Al-Bahli. The narrative of Abu Al-Abbas Tha'lab. Author: 'Abdul-Qudus al-Anṣari. First Edition Jeddah: Al-Iman Foundation, 1982.
34. Diwan of Zuhair bin Abi Salma. Explanation and Introduction: Ali Hassan Faour. First Edition Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiy , 1988.
35. Diwan of Obaid Al-Abrass, Explanation: Ashraf Adra, Beirut: First Edition. Dar Al-Kitab Al-Arabi. 1994.
36. Al-Zaher in the meanings of words. Ibn al-Anbari. Author: Hatem Al-Damen. Beirut: Dar Al-Resala. First Edition. 1992
37. The series of Authentic hadiths and some of its Jurisprudence and its Benefits, Nasser Al-Albani, First Edition. Riyadh: Knowledge Library for Publishing and Distribution.
38. Sunan Of Abi Dawoud. Ibn Arslan. Authored by: Many researchers. Egypt: Dar Alfalah. 2016.
39. Explanation of the Nine Pendants, Abu Amr Al-Shaibani, Author: Abdul Majeed Hammout , First Edition (Beirut: Al-Alami Foundation for Publications, 2001).

40. Explanation of the Nine Pendants. Abu Amr Al-Shaibani. Author: Abdul Majeed Hammout 1. Beirut: Al-Alami Foundation for Publications. 2001.
41. Explanation of Sunan Abi Dawud, Ibn Arslan, Authors: Many researchers, First Edition (Egypt: Dar Al Falah Press).
42. Explanation of Shawahid Al-Mughni, Al-Suyuti, Revision: Ahmed Koujan, appended to the comments of Mohammed Al-Shanqeeti, Press: (Arab Heritage Committee, 1966).
43. Annotation of the Authentic Collection of Hadith by Al-Bukhari. Al-Asbahani. Abu Al-Qasim Al-Asbahani. Investigated by: Abdul Rahman Al-Azzawi. Kuwait: Dar Asfar, 2021.
44. Annotation of Kifayah Al-Muḥtahafiz, Muḥammad ibn Al-Taib Alfasi. Investigated by: Ali Hussein Al-Bawab. First Edition. Riyadh: Dar Al Uloom for Printing and Publishing, 1983.
45. Poetry and Poets by Ibn Qutaybah, (Distribution) (Cairo, Dar Al-Hadith, 1423 AH).
46. The Sun of Science and the Medicine of the Words of the Arabs from the Kulum. Nashwan Al-Hamiri. Author: Hussein Al-Omari and Mutahar bin Ali Al-Iryani, and Youssef Abdullah. Beirut: House of Contemporary Thought, 1999.
47. Al-Sahah, Taj Al-Lughah, and Al-Sahah Al-Arabiya (The Crown of Language Correctness and Arabic Correctness). Author: Ahmed Abdel Ghafour Attar. Beirut: Dar Alalam Lilmalayin, 1987.
48. Sahih Al-Bukhari in Saharanfuri's Footnote. Author: Taqi Al-Din Al-Nadwi. First Edition, India: Sheikh Abi Al-Hassan Al-Nadawi Center for Research and Islamic Studies, 2011.
49. Classes of Jurists. Abu Ishaq bin Saeed Al-Shirazi. Hudhbah: Muḥammad Ibn Makram Ibn Manzur. Author: Ihsan Abbas. First Edition. Beirut: Dar Al-Raed Al-Arabi, 1970.
50. Classes of Grammarians and Linguists. Al-Zubaydi, Author: Muhammad Abu Al-Fadil Ibrahim. Edition 3. Press: Dar Al Maaref.
51. Explanations of the Nomenclature in the Etymological Dictionary Originating in the Words of the Holy Quran by Muhammad Hassan Jabal. Collectively and in a study, Muhammad Al-Faqi. Scientific Journal of the Faculty of Arts, p49, 2022.
52. Explanations of the Nomenclature in (Almuhakim (the Arbitrator)) by Ibn Sidah. Fatima Al-Thubaiti. Master Thesis. Faculty of Arabic Language, Umm Al-Qura University, Makkah Al-Mukarramah, 2012.
53. Theory and Practice of the Science of Derivation. Muhammad Hasan. Cairo: Library of Literature, 2012.
54. The Eye. Alkhaleel bin Ahmed. Author: Mehdi Makhzoumi; and Ibrahim Al-Samarrai. Press: Al Hilal Library House.
55. Gharib Al-Hadith in the book of Gharib al-Hadith by Abu Ubayd al-Qasim bin Salam Al-Harawi. Deemah Al-Jabari. Master Thesis, Faculty of Graduate Studies, Hashimia University, Jordan, 2016.
56. Gharib Al-hadith (Strangest of Talks). Abi Ubayd Al-Qasim ibn Salam Al-Ḥarawi. Edited by: Mohammed Azimuddin. Appended to Indexes: Mahmoud Al-Tanahi. First Edition. Al-Mansoura: Dar Al-Farouq, 2023.
57. Gharib Al-hadith (Strangest of Talks). Ibn Al-Jawzi, Investigated by: Abdulmuti Al-Qalaji. Beirut: First Edition Dar Al-Kutub Al-Ilmiy 1985.
58. Al-Fa'iq fi Gharib Al-Hadith (The Ingenious in the Strangest of Talks). Az-Zamakhshari. Investigated by: Ali Al-Bajadi and Muhammad Abu Al-Fadil. Second Edition. Lebanon: Dar Al-Maarifa Press.
59. Fatih Al-Bari in the Annotation of Al-Bukhari. Al-A'sqalani. Punctuation: Muhammad Abd-Al-Baqi. Edited by: Majd Al-Din Al-Khatib. First Edition. Egypt: Salafist Library, 1390 AH.
60. Fath al-Munim in the Annotation of Sahih Al-Muslim. Musa Shaheen Lashin. (Distribution), Dar Al-Shorouk, 2002.
61. Kashaf Istllahat Alfonoon (Glossary of Arts Term).Muhammad Al-Thanawi. Author: Ali Dahroj, First Edition. Beirut: Library of Lebanon, 1996.
62. The Faculties. Abu Al-Baqa' Al-Kufi. Author: Adnan Darwish and Mohamed Al-Masri Press: Beirut: Resala Foundation.

63. Almuhakim (The Arbitrator) Ibin Sidah, Author: Abdul Hakim Hindawi, First Edition. Beirut: Dar Al-Kutub al-Ilmiyah, 2000.
64. Musnad Al-Imam Aḥmad ibn Ḥanbal, Imam Aḥmad ibn Ḥanbal, Author: Shoaib Al-Arnaout, Adel Murshid and Others, First Edition, Al-Resala Foundation, 2001.
65. Dictionary of Linguistic Differences for the books of Alaskari and Aljazairi. Organized and Chaptered by Baitullah Bayat. First Edition. Set up by the Islamic Publishing Organization of the Teachers Group, 1412 AH.
66. Diwan Al Arab Dictionary. Al-Farabi. Author: Ahmed Mukhtar Omar. Reviewed by: Ibrahim Anis. Press: Cairo: Dar Al Shaan Foundation for Press, Printing and Publishing, 2003.
67. The Knowledge of the Great Readers to the Strata and the Hurricane, Shams Al-Din Al-Dhahabi. First Edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1997.
68. Knowledge of Adult Readers to Strata and Hurricane. Shams Al-Dīn. First Edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1997.
69. The West is in the Order of Arabization. Abu Al-Fath Almatzari. Investigated by: Mahmoud Fakhoury. First Edition. Aleppo: Osama bin Zaid Library, 1979.
70. The Approach of Abu 'Ubayd in the Interpretation of Gharib Al-Hadith. Kasid Al-Zaidiyyah and Waleed Al-Hussein. British Edition. Al-Hikma Magazine, 1999.
71. The End is in Gharib Al-Hadith and Al-Athar. Ibn Al-Athir. Investigated by: Mahmoud Al-Zawi and Mahmoud Al-Tanahi. Press: Beirut: Scientific Library, (Distribution).
72. Wafiyaat Alayan Waanbaa Anbaa Alzaman (Deaths of Notables and News of the Times) Ibn Khalkan. Author: Ihsan Abbas. Beirut: First Edition. Dar Sader, 1971.
73. Derivation (Al-Ishtiqaq). Authored by Ibn Duraid. Authored by: Abdul Salam Haroun. 1st Edition. Beirut: Dar Al-Jabal, 1991.
74. The Crown of the Bride from the Jewels of the Dictionary (Taj Al-Arus Min Jawahir Al-Qamus). Al-Zubaidi. Authored by: A team of specialists. Press: Kuwait: Ministry of Guidance and Information, 2001.
75. The Allocated (Al-Mukhasas). Ibn Sida, Authored by: Khalil Jafal. 1st Edition. Beirut: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, 1996.
76. The Illuminating Lamp in the Rare Interpretations of the Great Explanation (Al-Misbah Al-Munir Fi Gharib Al-Sharh Al-Kabir). Ahmad Al-Fayoumi. Press: Beirut: Al-Maktaba Al-Ilmiyya.